مدهشات من الدولة العلية العثمانية ومساجدها

عبد السلام البسيوني

في مسند أحمد وغيره:

ويقول الله تبارك وتعالى في سورة الكهف:

وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا، وجعلنا لمهلكهم موعدا

الفهرس:

الموضوع	الصفحة
العثمانيون الذين لا نعرفهم	3
أطول لوحة في العالم: في المسجد النبوي الشريف	7
من خبايا الحرم النبوي الشريف	15
سبيل أم عباس: تحفة عثمانية في القاهرة	18
الحنفيات/ الأسبلة: عالم من الخير والجمال	27
أسماء الراشدين والصحابة على جدران المساجد: لماذا؟	44
كيف تغلب المعماري العثماني على هباب مصابيح المساجد؟	47
كيف تغلب المعماري العثماني على ضعف الصوت في المساجد؟	49
كيف تغلب المعماري العثماني على خفوت الضوء في المساجد؟	51
خليفة؟ شيء لا يعقل!	55
الولد سر أبيه!	60
السلطان عبد الحميد الثاني: النجار الفريد!	61
احترام العثمانيين لعلماء الشريعة	68
الأمانات المقدسة: خرافات بلا حدود	77
الأسماء: أصولها ودلالاتها	91
اللغة العثمانية في مصر	95
سواكن: سودانية أم عثمانية	107
ذكريات رحالة فرنسي عن إسطنبول العثمانية	111
جنات المشربيات	115
ساعة عثمانية	119

أعمدة الصدقة	120
مطرقتان	121
الماء والقهوة	122
الدروع العثمانية	123

العثمانيون الذين لا نعرفهم!

حقيقة لا مفر من الاعتراف بها – في شخصي أنا على الأقل – أنني تلقيت معلوماتي عن الخلافة العثمانية ودول الإسلام السابقة عليها، من مصدرين لا ثاني لهما:

الكتب المدرسية، المكتوبة في الحقبة الناصرية، بأيدي يسارية، أو قومية، كارهة لكل ما هو إسلام، وربما لكل ما هو حر؛ فصورت العثمانيين على أنهم متعجرفون قساة لصوص، لم يسجلوا أي نوع من التقدم، ولا الحضارة، ولا الإنجاز، حتى جاء أبو الأتراك (أتاتورك) فأزال هؤلاء الناس، وخلص الناس من شرهم، ودخل بتركيا نحو أوربا والحضارة!

لقد تحدث سادتنا المستغربون المتخوجنون – مصادرنا قطعية الثبوت والدلالة! - بكثير من التزييف والخبث، عن الحريم وما يعانين، والحرملك الذي يجسد السجن القبيح المظلم! والسلاملك المليء بالبطش، والقهر، والبلاهة، والسياسة الجائرة، والخيانة للدين، والأنانية المفرطة، والعنصرية الفائقة!

وكرست السينما والأدب والأعمال الفنية حديثها عنهم بأخلاق العجرفة والغلظة والغباء، والظلم والقسوة والاحتجان!

وكيف أنسى المسلسلات التي لا تزال تشوههم وتحقرهم بشكل لئيم خسيس، مثل (حريم السلطان) الذي قدم صورة شائهة جدًّا للسلطان سليمان القانوني، وأثار الشارع

التركي الذي تقدم ضده بـ 70 ألف شكوى أرسلت للمجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون التركي! وأظهر السلطان العثمان الذي كانت الدولة في عهده في أوجها، وعد على أنه من أفضل من حكموها، على أنه "عربيد" غارق في الخمر، مفتون بالنساء.

وكيف أنسى مسرحية (سيدتي الجميلة) التي صورت الوالي العثماني زير نساء، وسوقيًّا (عند الاقتضاء) وخبيرًا -عيانًا بيانًا - في خطف النساء...

كذلك لا أنسى أشعار شعراء كثيرين قبحوهم، وجعلوهم غرقى في الكاس والطاس، والرقص والعهر، فاقرأ هذه الصورة البليغة التي يجسدها نزار قباني لخليفة واجه الصهاينة بملكه كله، وقل أنت رأيك، ففي قصيدته: أوعية الصديد يقول نزار:

ماذا أريد؟
يا وارثًا عبد الحميد
والمتكى التركيَّ والنرجيلةَ الكسلى تئن وتستعيد
والشركسياتِ السبايا حول مضجعه الرغيد
يسقطن فوق بساطه .. جيدًا فجيد ..
وخليفة الإسلام، والملك السعيد
يرمي.. ويأخذ ما يريد!

صورة بشعة لخليفة الإسلام كما يحلو لليساريين والقوميين والعلمانيين أن يجسدوها، ولو أنهم أنصفوا، واحترموا أنفسهم، وقرؤوا بعيون حيادية ما سقطوا في هذه الحفر الهاوية!

وأزعم أن عند أجيالنا – بشكل عام - جهلًا مطبقًا بالعثمانيين ودورهم الحضاري الهائل الذي ترك بصمته – ستة قرون - في العالم المعروف القريب منهم: في بلاد العرب، وأواسط آسيا وشرق أوربا، سواء كان التأثير دينيًّا، أم لغويًّا، أو معماريًّا، أو ثقافيًّا، وعلى مستوى العادات والتقاليد، وغير ذلك!

ولأخترع من عندي قاعدة أن:

الأصل فيمن يهتم بالنوافل أنه لن يضيع الفرائض
والأصل فيمن يحرص على المكارم أنه لن يضيع الأصول

لذا فسأسوق بعض المنمنمات السلوكية الصغيرة، التي قد لا يلحظها كثيرون، التي تعكس نفسيات مؤمنة، وقلوباً نقية، وأخلاقًا مرضية، وأن اللفتات الإنسانية تعكس نفوسًا شفيفة رفيفة، جديرة بالاحترام ومزيد الإكرام، لا الجحود والتطاول كما ينهج اللئام!

لقد تمتع العثمانيون بحساسية إيمانية فائقة لم أحس بمثلها عند كثيرين غيرهم: يبدو ذلك في أخلاق الخلفاء والعلماء والجند والحرفيين، وفي سلوكيات وتطبيقات مشحونة برقة وحساسية عجيبة..

والأمثلة على ذلك عديدة لا تحصى، سأورد مجرد ملامح منها، والفطن تكفيه إشارة!

- توارث الخطباء الأتراك المعاصرون عن أسلافهم العثمانيين - وحتى اليوم -: أن ينزل الخطيب عن الدرجة العليا من المنبر عند الخطبة إلى ما دونها؛ احترامًا لموقف لسيدنا محمد عليه السلام عليها، لأنه بأبي هو وأمي الذي يستحق أن يكون عليها.

- الطابع الذي يطبع المصحف الشريف – حتى يومنا هذا – يتوضأ قبل بدء الطباعة، ويصلي ركعتين، وكذا الخطاط حين يبدأ الكتابة، لا بد أن يقوم ليتوضأ ويصلي ركعتين، إحساسًا بقداسة ما سيكتب، وأهمية ما يؤدي!

رغم أنني رأيت أوراق المصحف وقد لُفت بها البضاعة في سوق القرطاسيات بالموسكي، قبل ثلاثين سنة، ورأيت (كَشْت) كتب السنة الكبيرة في قاع كراتين البضاعة، ورأيت من لا يفرقون بين كتاب الله تعالى وكتب من يحضرون الجان والعفاريت!

كما رأيت مطابع تستعين بهندوس وبوذيين في طباعة المصحف الشريف، الذي لا يمسه إلا المطهرون كما أمر ربنا تعالى، في بعض مفاهيم الآية!

- ومن أروع وأبدع ما سمعت أن الخطاط الذي ينسخ المصاحف الشريفة، أو يكتب آي القرآن، والأحاديث النبوية، كان يجمع برايات أقلامه، ويلفها في خرقة، يحتفظ بها بعناية مدى حياته، لسبب لا يكاد يخطر ببال أحدنا..

لقد كان يستخدم القش الناتج من هذه البراية في تسخين ماء الغسل إذا هو مات، لعل ذلك يكون له من شفعائه عند الله تبارك وتعالى!

- ومن أعجب ما سمعته من جوانب حساسيتهم الإيمانية شيء عن جغرافيا إستانبول، فهي نصفان: نصف مرتبط بأوربا، ونصف آخر مرتبط بآسيا..

وقد لاحظت أن أكثر المتدينين يفضلون الجناح الآسيوي لإستانبول، لسبب أدهشني حين سمعته من الشيخ حسن شلبي شيخ الخطاطين المعاصرين، لما سألني:

أتعرف لماذا نفضل الجانب الآسيوي؟

لأن أرضه متصلة بأرض الحجاز، أرض مكة والمدينة..

ويا له من سبب مدهش، وإجابة لم أتوقعها!

وعجائبهم الاجتماعية والسياسية والجهادية والأخلاقية تحتاج أن تفرد بمؤلف خاص لعل الله تعالى يُقدرني عليه يومًا.. فتعال نستعرض بعضها:

في المسجد النبوي الشريف

أطول لوحة في العالم بخط الثلث

ملايين يزورون البيت الحرام في مكة، والحرم النبوي الشريف في المدينة، ويخرجون دون أن يستفيدوا كثيرًا؛ رغم أنهم يمكن أن يعودوا – بجانب الثواب العظيم - بفوائد جمة: فنية، ومعمارية، وتاريخية، وجغرافية، فهم لا يفتحون عيونهم ليروا الإبداعات

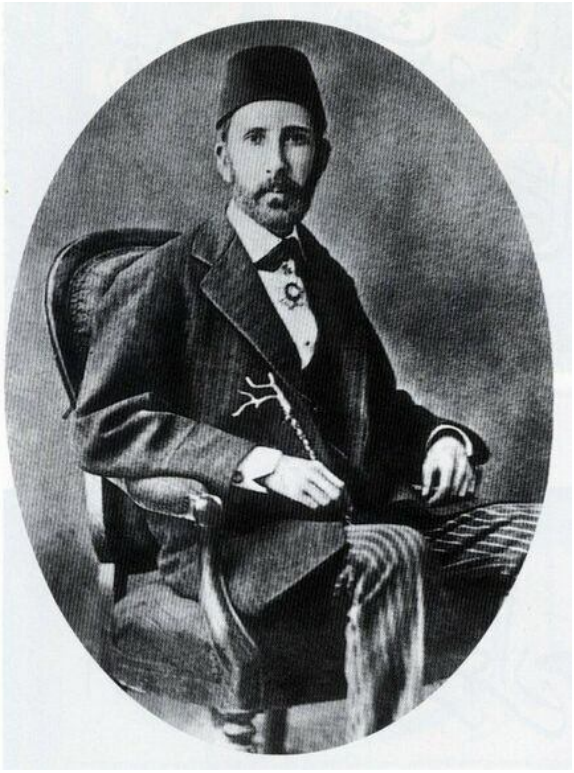

المنوعة داخل الحرمين الشريفين، ومنها أطول لوحة في العالم على الإطلاق، بخط جلي الثلث، وبإبداع الخطاط البارع عبد الله الزهدي رحمه الله تعالى، والتي يعز من يكتب مثلها بعده، فلقد سمعت من الخطاط العبقري صباح الأربيلي تعليقًا حين رآها بأن عبد الله الزهدي أنهى السطر ووضع نقطة **Full stop** فلا يستطيع أحد أن يضيف بعده أية إضافة!

وما خلفه الزهدي أفندي في الحرم الشريف – في صدر الحرم والقباب - يشكل بمجموعه أطول عمل على الإطلاق بهذا الإبداع الذي لا يكتبه إلا أستاذ بلغ المنتهى في فنه؛ إذا يبلغ كيلومترين كاملين، أو ألفي متر من الخطوط الفريدة، بعضها محفور على الرخام، وبعضها مكتوب بالفرشاة بلون ذهبي، وما كتب بارزًا محفورًا سيبقى تحفة لا يمحوها القِدم؛ وإن كان المرممون قد أفسدوا مساحات، ودمروا مساحات، وطمسوا مساحات، منها توقيع الخطاط الذي تركه في نهاية العمل عند باب النساء، في طرف الحائط عند المقصورة النبوية، ولكن معظم العمل باقٍ شهادةَ إبداع لا ينطمس!

الغريب أن الزهدي حين اختير لكتابة هذا العمل البديع لم يكن الخطاط الأشهر آنذاك، ولا الأكبر سنًّا، بل كان خطاطًا شابًّا مغمورًا، سمع عن استنفار السلطان عبد المجيد للخطاطين الكبار - في مسابقة - ليكتبوا حوائط الحرم، فاشترك الزهدي آملًا أن يزاحم بكتفه الكبار ويفوز، وكان الحكَم هو السلطان نفسه، الذي كان خطاطًا مجازًا وابن خطاط مجاز، فقد نظَره عملُ الزهدي فاختاره، وأصر عليه؛ رغم تذمر (عواجيز) الخطاطين، الذين عزّ عليهم أن يبزهم هذا الشاب!

وانطلق الزهدي للمدينة المنورة – مع فريق من المساعدين، وآخر من المنشدين – ليبدأ مهمة دامت اثنتي عشرة سنة، ليترك بعدها بصمة لا يمحوها الزمن!

(وبعد أن أنهى عمله – سنة 1277 هـ. أي قبل نحو 160 سنة) عاد عبد الله الزهدي أفندي مرة ثانية إلى استانبول، ثم توجه إلى مصر، وكان صيته قد سبقه إلى هناك، فاستقبله الخديوي إسماعيل، ووكل إليه مهمة تدريس فن الخط العربي في المدرسة الخديوية، والمدارس العامة، ودوائر الدولة، وكذلك خطوط الأوراق النقدية المصرية، إضافة إلى كتابة الآيات القرآنية لبعض المساجد والمباني، وغير ذلك على كسوة الكعبة المشرفة التي كانت تصنع في مصر في ذلك الوقت، كما قام بكتابة نسخة واحدة من المصحف الشريف لحسين باشا. وترك خطوطه بارزة على (سبيل أم عباس) الذي لا يزال شاهدًا على عظمة فنه!

وفي مصر توفي عبد الله زهدي أفندي عام 1296هـ/ 1878م ودفن بالقرب من ضريح الإمام الشافعي، بعد أن ملأ الدنيا إبداعًا فنيًّا يعز نظيره، ومستوى فنيًّا لا يرقى إليه المعاصرون – رغم كون الفرص أمامهم عظيمة، ويتجلى عجز الخطاطين المعاصرين في التوسعة الجديدة في الحرمم النبوي إذا استُكتب خطاطون كثيرون فكتبوا مئات الأمتار التي لا ترقى لمجرد المقارنة بإبداع الزهدي المكتوب قبل نحو 160 سنة!

فتأمل، واستمتع بالصور!

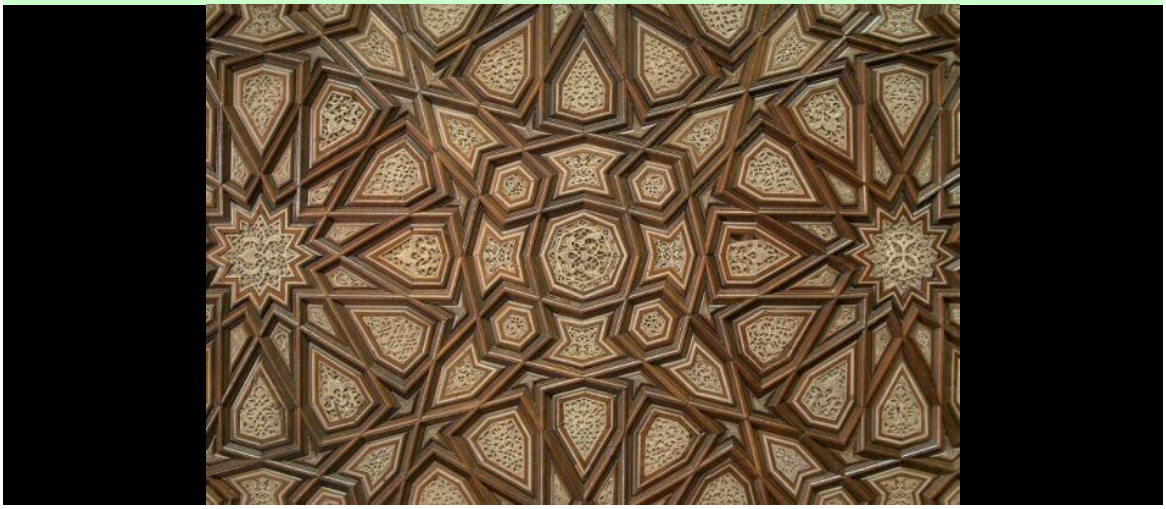

اللوحة الرئيسية على واجهة المسجد النبوي الشريف

السنة النبوية
مباشر
13:27

السنة النبوية
Live
14:55

www.mobdar.net

مطاع

بسم الله الرحمن الرحيم
www.mobdar.net

خبايا أخرى في الحرم النبوي الشريف:

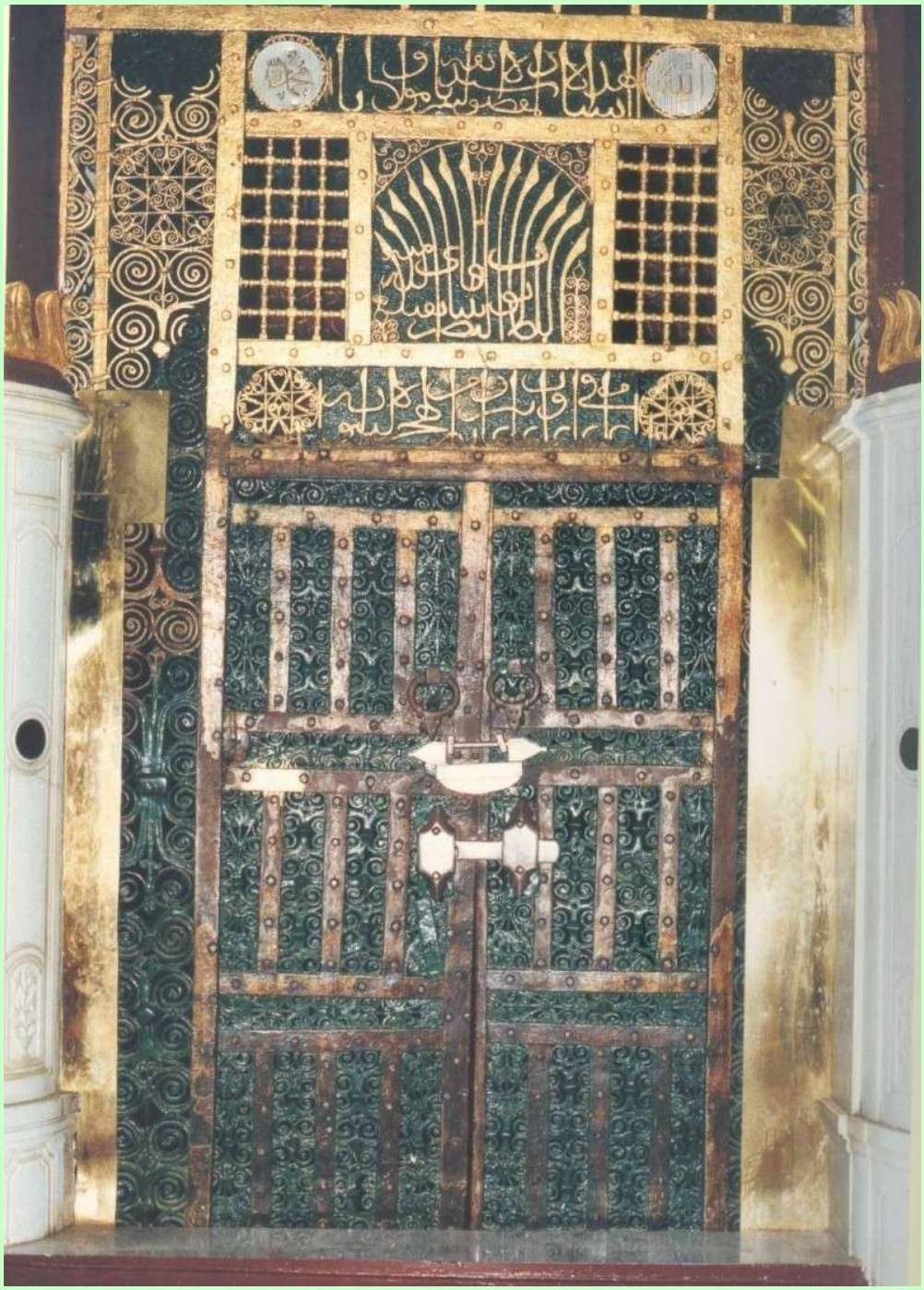

من طرائف الموجودات في الحرم النبوي الشريف

باب المقصورة النبوية التي أقامها السلطان قايتباي سنة 888 هـ..

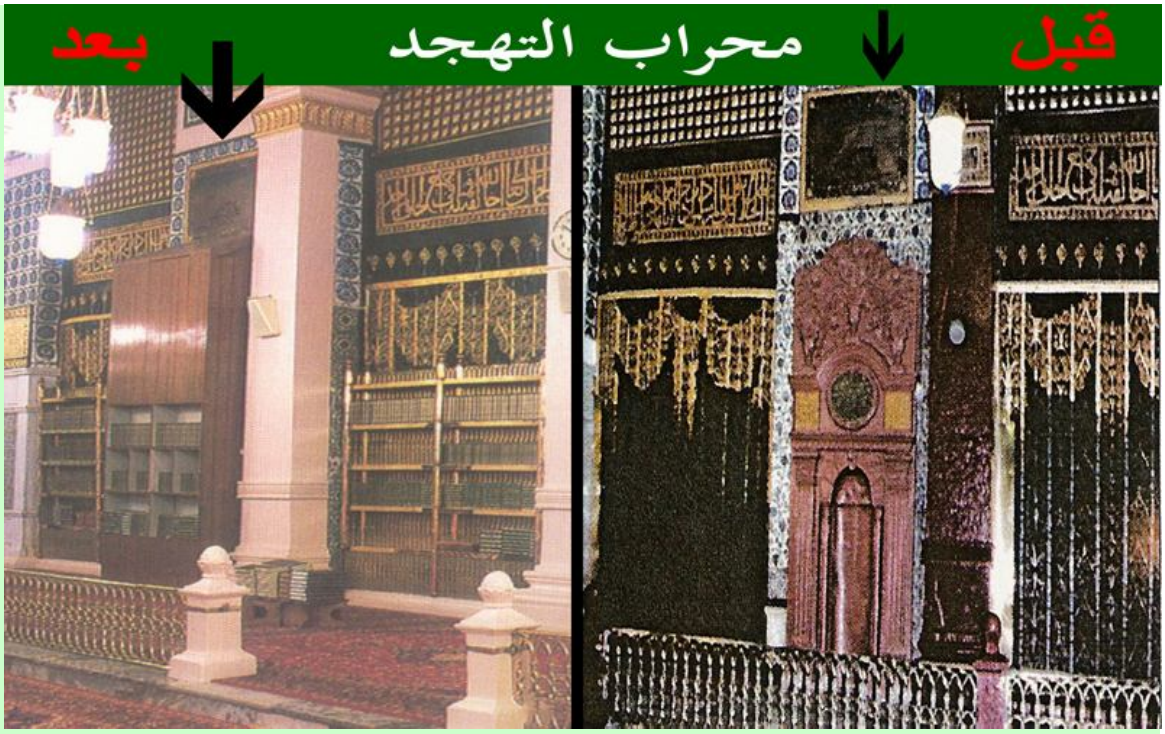

من طرائف الموجودات في الحرم النبوي الشريف

محراب التهجد في الصفة التي كان يقيم بها فقراء الصحابة

الصفة: مقر فقراء الصحابة رضي الله عنهم

من الألاعيب التي يستخدمها الشيعة في الحرم.. زعمهم الفج أن الخطاط ربط الحاء في كلمة محمد بالياء في كلمة المهدي، وبارتباطهما دلالة هامة على أنه حي: المهدي حي! لعبة يستخدمها الملالي، ويخدعون بها السذج.. ولا يفهمون لعجمتهم أن التراكيب الفنية تضطر الخطاط لمجازفات كثيرة لا تصح ولا تنبغي، خصوصًا الترك منهم!

توقيع عبد الله الزهدي رحمه الله:

عنه الله رضي الداري تميم سلالة من الزهدي الله عبد كتبه

سبيل أم عباس في القاهرة

قطعة من الفن العثماني الباقي بخط المبدع عبد الله الزهدي، فتأمل وحلل!

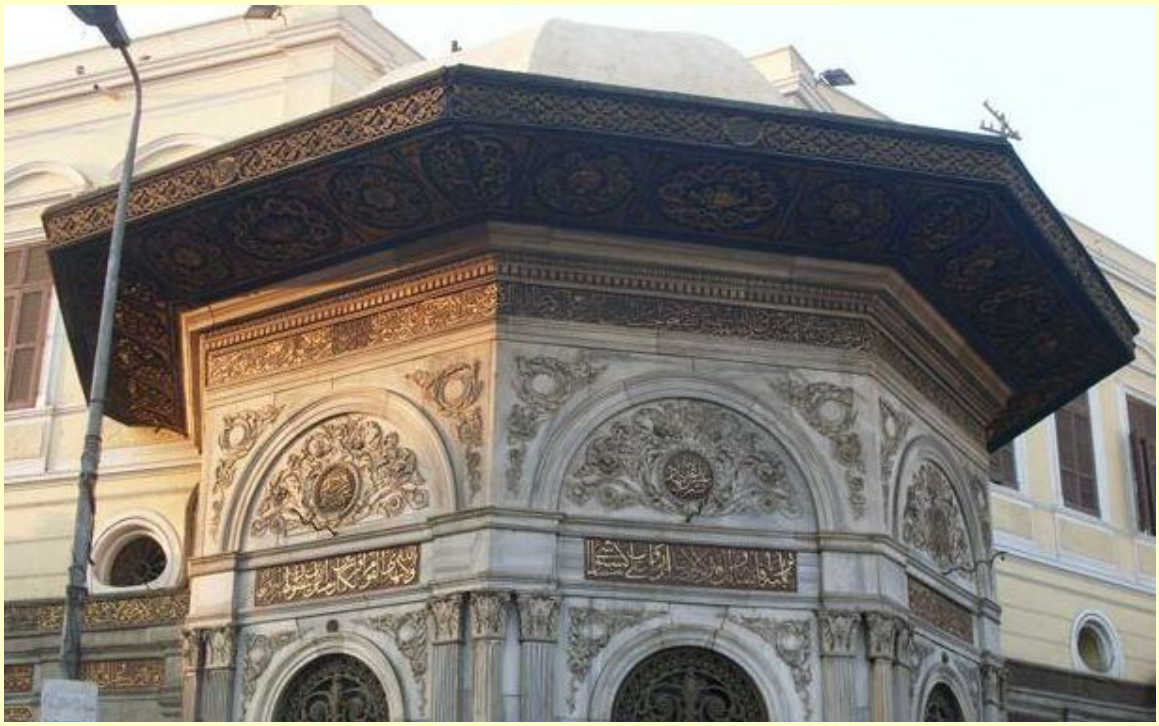

بسم الله الرحمن الرحيم

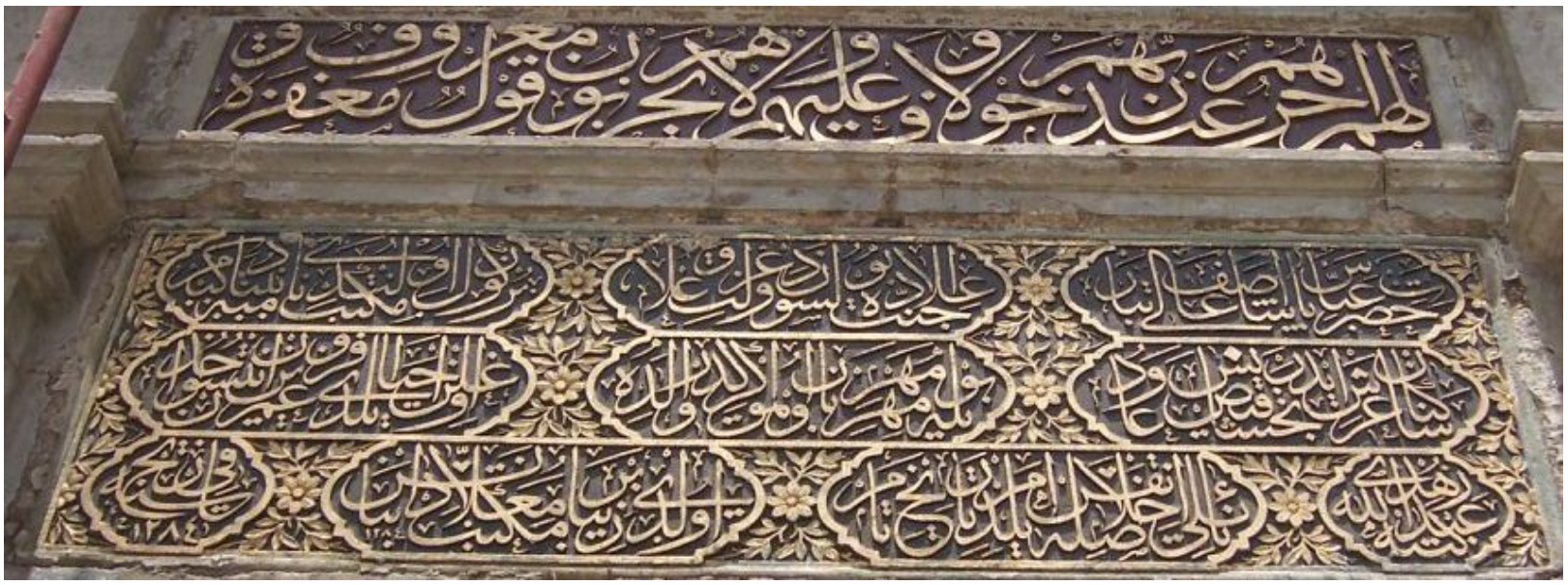

الحنفيات/ الأسبلة: عالم من الخير والجمال

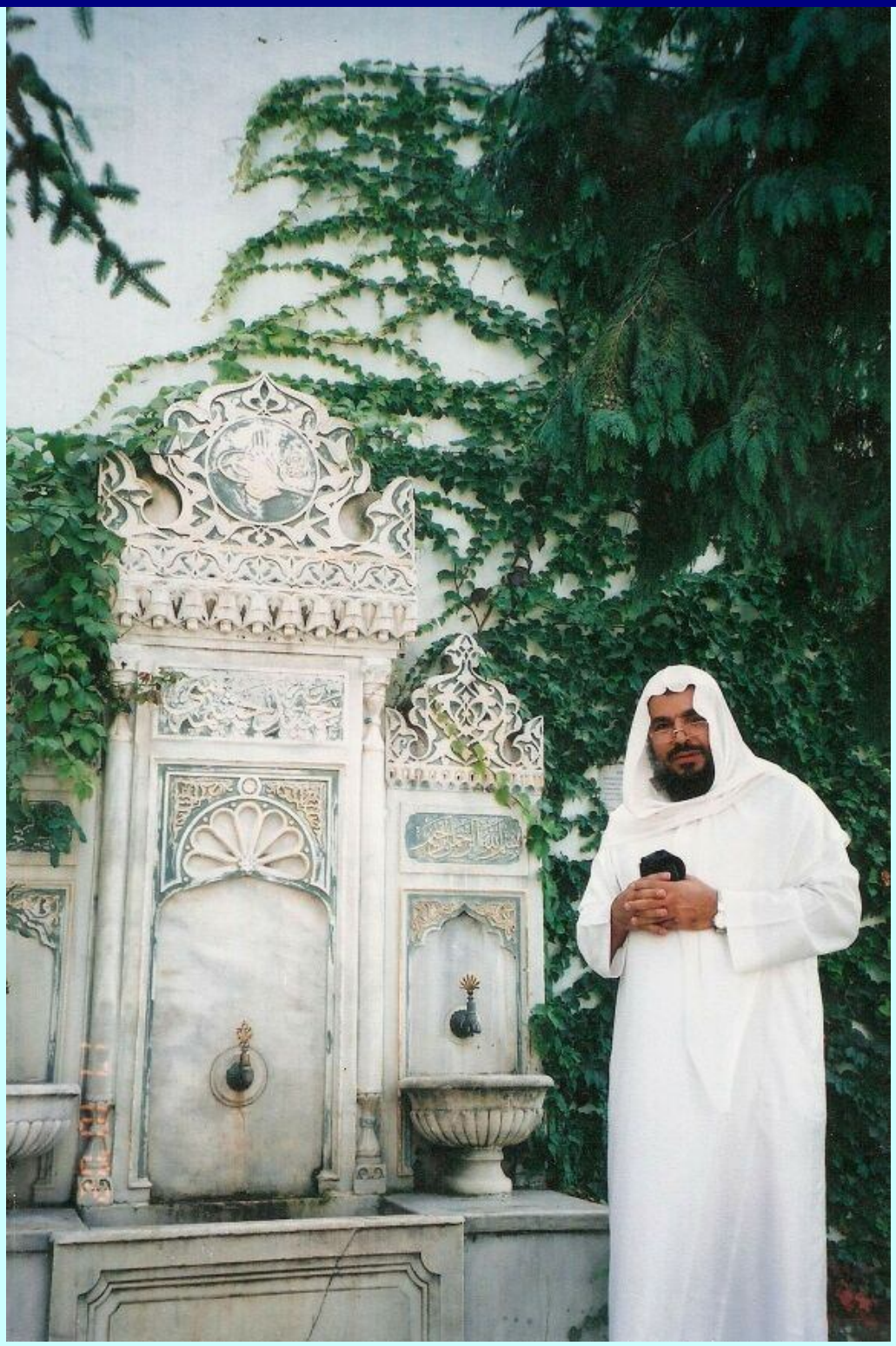

من أين جاءت كلمة الحنفية التي تطلق على صنابير المياه؟

وما حكاية الأسبلة العثمانية؟

الحق أن التسمية طريفة قرأتها في كتاب الدكتور أكمل الدين أوغلو وسعداوي نقلا عن المستشرق (الاستعماري) المتمصر إدوارد وليم لين، قال:

إن المذهب الحنفي الذي كانت تتبناه الدولة العلية العثمانية كان يرجح التوضؤ بماءٍ جارٍ، بينما كان أتباع المذهبين الشائعين في مصر أكثر (الشافعي والمالكي) يتوضؤون بمياه يأخذونها من أحواض أو خزانات لا يقل طولها وعمقها عن عشرة أذرع..

ولعل هذا هو السبب الذي جعل المصريين يسمون الصنبور: حنفية!

وقد تقرب العثمانيون إلى الله تبارك وتعالى ببذل الماء في الشوارع، وحيث يحتاجه الناس، وأنشؤوا الأسبلة في الشوارع، لتصير مهوى لمن يريد الري، حتى كتب فيها المصريون الأزجال، فقال قائلهم:

عطشان يا صبايا	دلوني على السبيل
سبيل البيك الخدخودا	اللي حاكم النيل

يقصدون (الكتخدا) وهو لقب تركي يعني نائب الوالي أو وكيله!

وكانت الأسبلة تصمم بشكل غاية في الأناقة والجمال والإبداع، وكانت إذا كبر حجمها تقبب، وتزخرف، ويبالَغ في تجميلها، وحسبك أن ترى السبيل في الصورة أعلاه لترى كيف كان من الرخام المزخرف المحفور المنقوش بخطوط تعد غاية في الإبداع والقوة، وكانت أحجامًا عدة.. منها ما يحيط الحنفيات بجدرانه، ومنها ما يكون (حنفية) واحدة أو اثنين أو ثلاثًا متجاورة؛ كما في السبيل أعلاه!

وربما كان الماء في خارج المبنى، وفي الداخل مكان للأكل المجاني!

وحين أقارن هذه الأسبلة الأنيقة بالمبردات العصرية، أجد الفرق الهائل بين الإبداع والجفاف، وبين الإنسانية والآلية، وبين التحضر والبراجماتية، فقارن وتأمل!

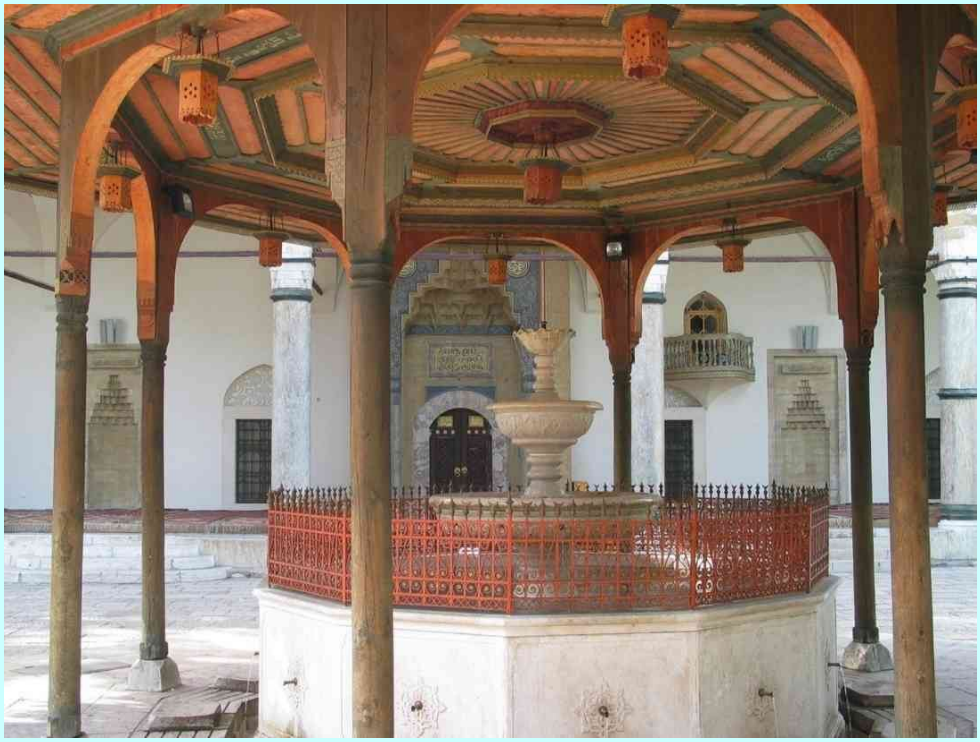

©Turkey's For Life

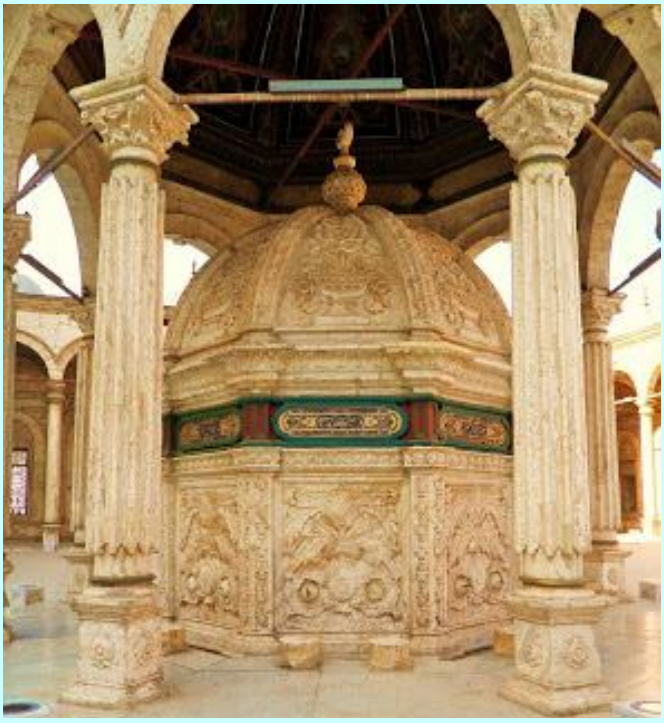

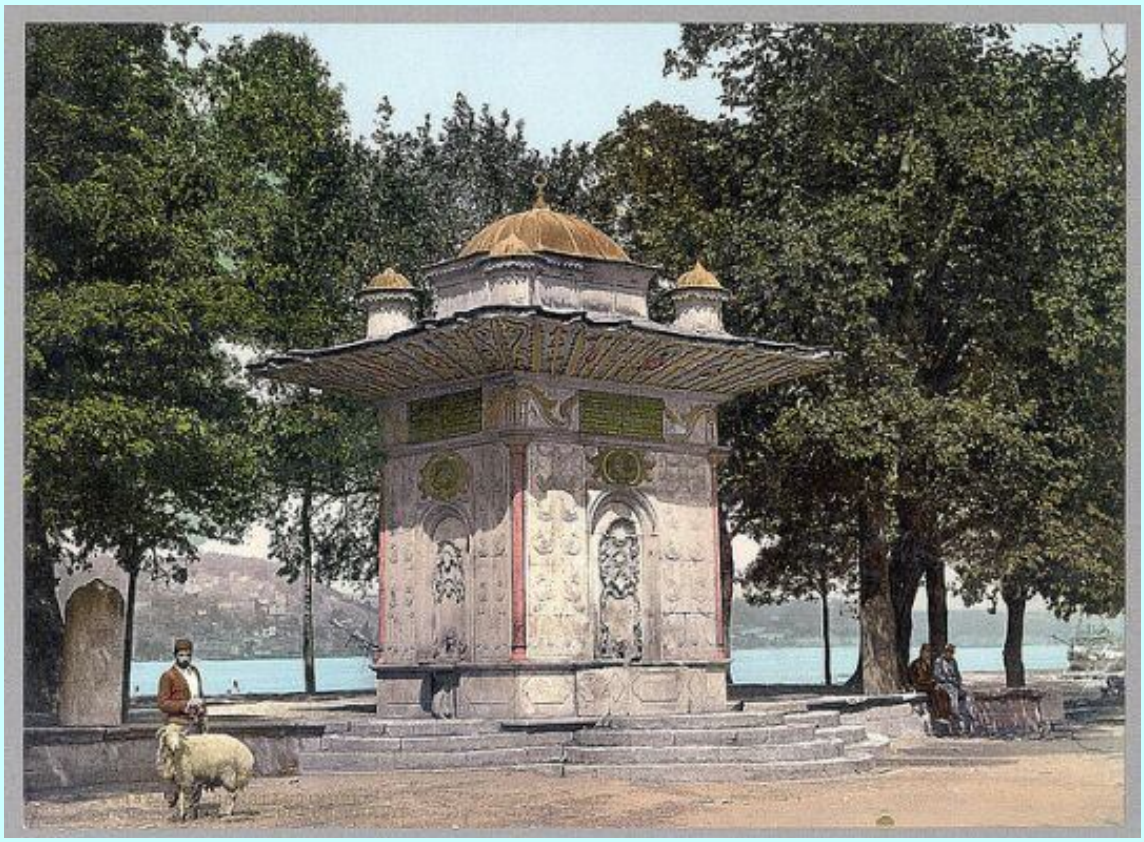

MERCAN AĞA
CAMİİ ŞERİFİ

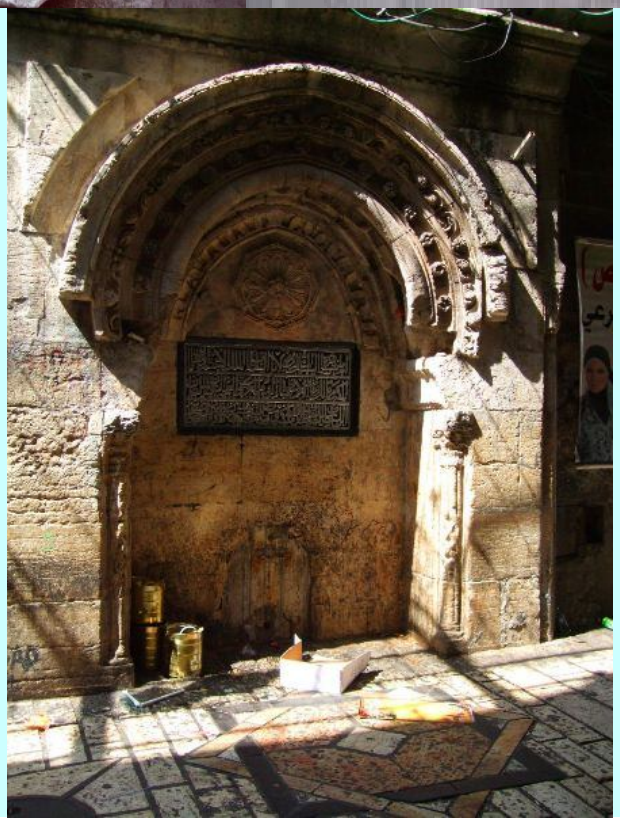

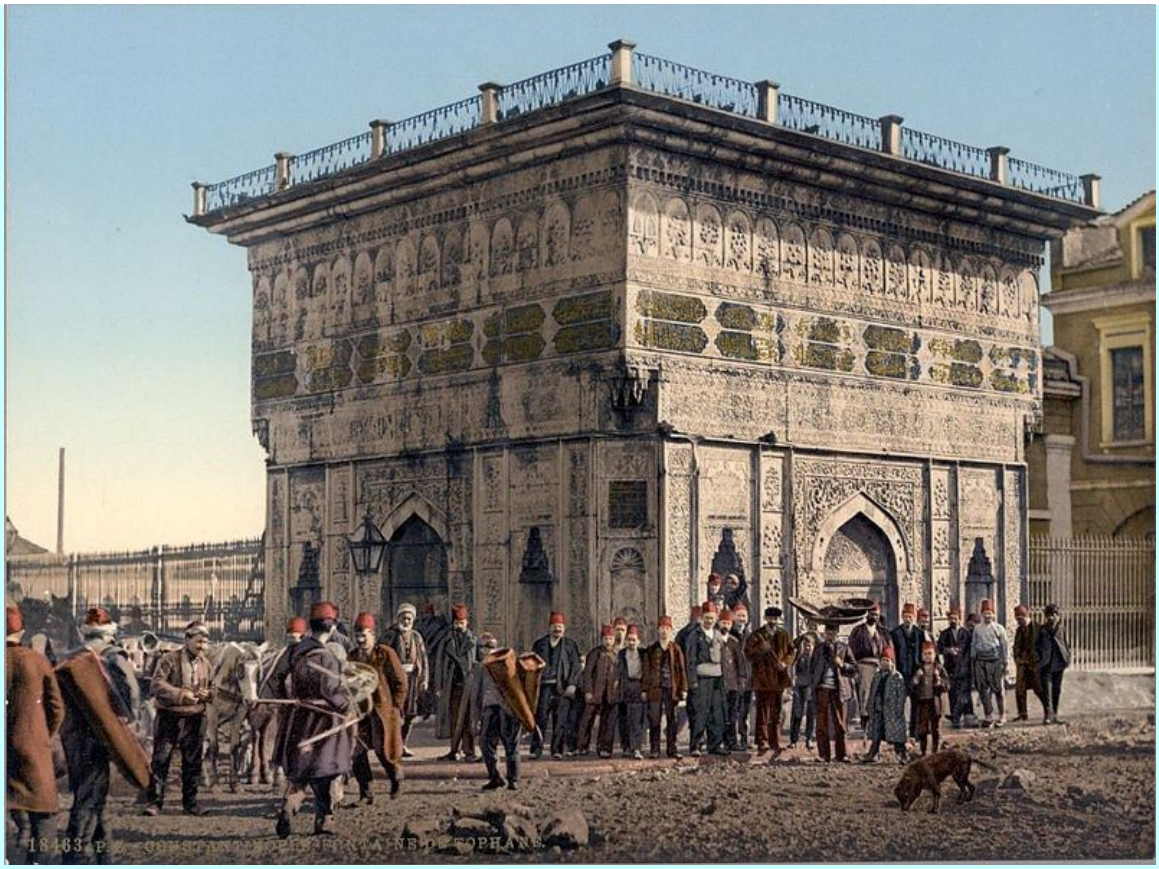

سبيل توب خانه قريباً من مسجد نصرتية 1890

G. Bauernfeind
Damaskus

وَمِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ

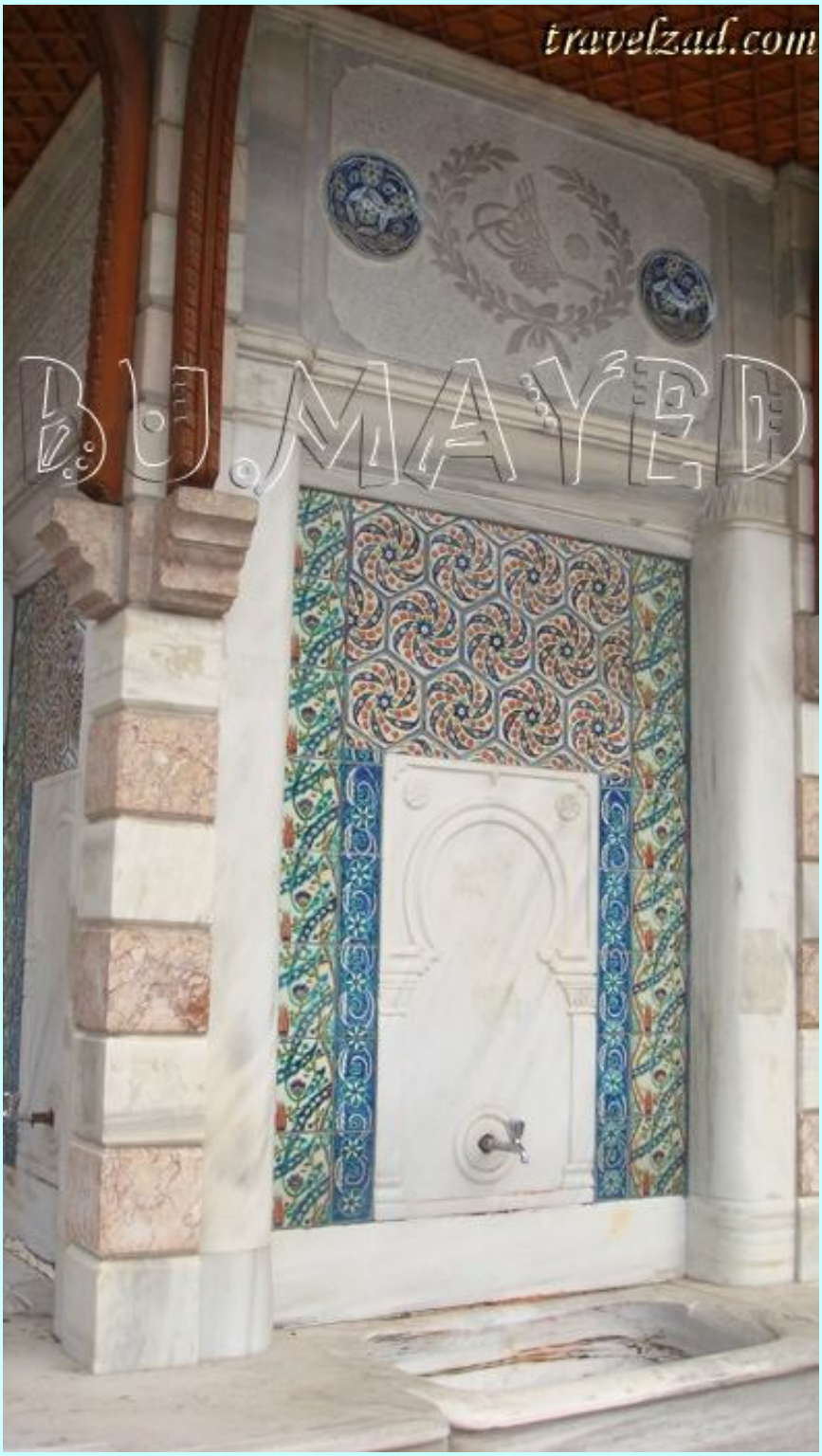
travelzad.com
B.U.MAYED

الأسبلة المعاصرة: للمقارنة!

© www.T3THbni.com Rstook

!!!!!!!؟

أسماء الراشدين والصحابة على جدران المساجد: لماذا؟

لماذا نجد دائمًا في المساجد التركية أسماء الخلفاء الأربعة وبعض الصحابة رضوان الله تعالى عنهم؟

سؤال كانت الإجابة عنه خفية شديدة الخفاء، واضحة شديدة الوضوح، فالأمر كان مواجهة أكثر منه فنًّا..

كان مواجهة عقدية للدولة الصفوية الرافضية، التي رفعت أسماء الحسن والحسين وفاطمة وأسماء الاثني عشر إمامًا – رضوان الله عليهم - الذين يقولون بعصمتهم وإمامتهم، وخلافتهم، وولايتهم للدين، ويلغون الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، بل ويلعنونهم، بل ويكفرونهم ويحكمون بردتهم، بل يتفننون في الكيد لسيرتهم، والتلفيق لمنازلهم الطاهرة..

ولأن الخلافة العثمانية كانت سنية كسائر بلدان العالم الإسلامية، ولأنها تترضى عن الصحابة، وترى حبهم دينًا، وتراهم حملة الشريعة، وحماتها، ونقلتها للدنيا، وأن الله تبارك وتعالى عدّلهم في غير موضع من كتابه العزيز، وأن النبي صلى الله عليه وسلم زكاهم أجمعين، فقد رفع الخلفاء العثمانيون أسماء الصحابة رضوان الله عليهم، ورأينا هذا في المساجد العثمانية الكبرى بوضوح شديد، بل كانت جزءًا لا ينفصم من البنية التجميلية للمسجد، وحسبك أن ترى اسم كل صحابي ممن كتبت أسماؤهم في جامع أيا صوفيا التاريخي وقد كتب على دائرة قطرها في تقديري نحو خمسة أمتار، بشكل بارز شديد الوضوح والقوة! وقد اندهشت من أحجام الدوائر حين اقتربت منها، وزاد دهشتي سؤالي الملح: كيف كتبها الخطاط بهذا الحجم، وهذه القوة، وكيف رفعوها هذا الارتفاع، وكيف تبقى مع ذلك واضحة جلية..

وقد كان الخطاطون العثمانيون يتقربون إلى الله تعالى بكتابة أسماء الصحابة (خصوصًا العشرة) وبعض آل البيت رضي الله عنهم أجمعين، إلى حد الغلو، والانحراف بحبهم إلى غير المقصود منه على ما أظن، والله أعلى وأعلم!

حبر الحاج: الحبر المبارك!

كيف تغلب المعماري العبقري سنان على (هباب) المصابيح؟

معلوم أن المساجد – قبل الكهرباء – كانت تضاء بمصابيح الزيت، أو الكيروسين، الذي ينتج عنه سناج (سخام/ هباب/ شحبار) تستحيل به الجدران إلى مساحات سوداء كئيبة مقبضة!

فكيف حل العثمانيون الأمر، وأبقوا على جُدُر المساجد بألوانها المريحة!؟ هذا من عجائب العثمانيين فعلًا:

فلقد استحدثوا طريقة لتحويل التيار الحراري الحامل للهباب ليتجه كله نحو مكان خاص يمكن أن نسميه (غرفة الهباب) حيث تتجمع ذرات الكربون السوداء، فيجمعها الجامعون في موسم معين، ويأخذونها، فيخلطونها بالصمغ العربي، والزعفران ومواد أخرى، ليصنعوا منها أحبارًا، لكتابة نسخ المصاحف، واللوحات الخطية الكبيرة التي اشتهروا بها!

هذه الرواية سمعتها من الخطاطين الكبار في إستانبول، فكيف صاغ الباحث والكاتب التركي ممدوح يلدرم إلى هذه الرواية:

حبر الحاج سر من أسرار مسجد السليمانية!

ومن المعروف أن المادة الأساسية في صناعة الحبر هي السخام، الذي استحدث المعماري سنان جمعه من السخام القناديل المنبعث لفضاء مسجد السليمانية بإسطنبول.

واللافت للنظر في هذا الحبر تسميته بـ"حبر الحاج"، حيث كان السخام الذي يجمع في السليمانية، يوضع في البراميل المعبأة بالصمغ العربي، والماء الصافي، ثم يرسَل إلى الحج، على متون جمال قافلة المحمل النبوي الشريف؛ ليسير في رحلة تستغرق ذهابًا وإيابًا ستة أشهر تقريبًا إلى الأراضي المقدسة، إذ (ينخضّ) خلال الرحلة (انخضاضًا) متواصلًا، فيختمر، فيتحول إلى حبر إذا ما جرى على الورق تغلغل في مساماته، وظل على سطحه أبد الدهر، لا ينمحي ولا يزول؛ حتى وإن مسه ماء، أو أية مادة سائلة.

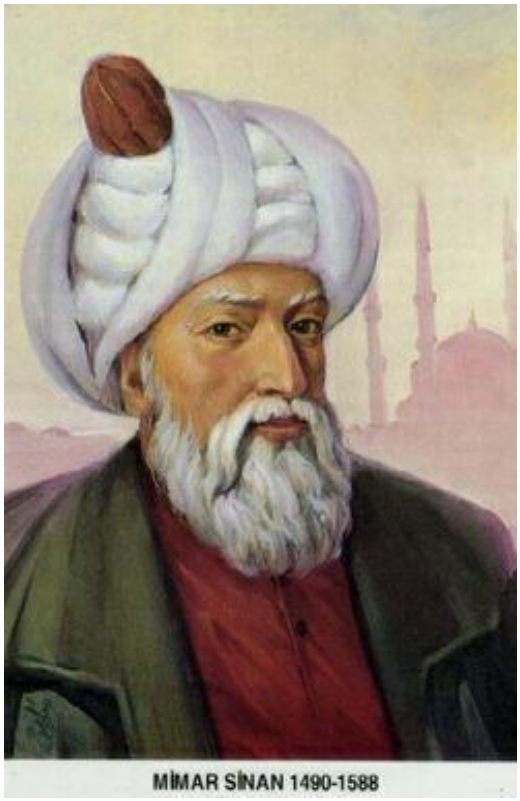

هذا وقد استخدم العثمانيون هذا الحبر في خط القرآن الكريم، أو الأحاديث النبوية الشريفة، أو الفرمانات السلطانية السياسية والدينية والإدارية من قبل خطاطين بارعين..

لقد استحدث "سنان" فتحات صغيرة أسفل قبة جامع السليمانية جعلها باتجاهات مختلفة ليتمكن من الحصول على تيار صاعد، يجذب وراءه السخام المتصاعد من القناديل البالغة آنذاك **275** قنديلًا، فيجمعه عبر هذه الفتحات في مكان معين للإفادة منه في صناعة الحبر.

ولهذا الغرض قام العثماني سنان بحسابات هندسية دقيقة، فأنشأ غرفة فوق المدخل الرئيسي لجامع السليمانية، ثم وضع فيها العديد من المصافي، حيث ضِمن عن طريقها امتصاص السخام المتصاعد من القناديل، وبعد ذلك أخذ هذه المصافي، فغمسها في الماء فذاب السخام، وتحول إلى حبر.

وبهذه الطريقة وفّق العبقري سنان في اجتياز مشكلة تراكم السخام على نقوش الجامع العليا، ونجح في حماية الجدران من السخام الناتج من قناديله! رحمه الله تعالى رحمة واسعة!

ثم يقول بعد: من أنا حتى يوضع اسمي على بيت من بيوت الله؟!

كيف تغلب المعماري على ضعف الصوت في المساجد؟!

تشكل القباب في المسجد لونًا معماريًّا أنيقًا شديد الجمال، حافلًا بالزخارف الثقال، لكن وظيفة القبة لم تقتصر على هذا، بل كان لها دور آخر شديد الأهمية، أدركه المعماري المسلم، لذلك كان يستكثر منها؛ خصوصًا في المساجد ذوات المساحات الكبيرة، فأحياناً تغطي القبة الكبيرة المسجد كله، كما في أورتاكوي وضُرتية، وأحيانًا يتحول السقف إلى قباب، ففي العمارة العثمانية للمسجد الحرام، والمسجد النبوي الشريف عدد كبير من القباب الصغيرة بامتداد القبة الخضرة وقبلها وبعدها، لأنها كانت تمثل منفذًا لرد الصوت الذي يصوت به الإمام أو الخطيب أو المؤذن، قبل ظهور مكبرات الصوت، فانظر وتأمل:

وكيف تغلب على ضعف الضوء؟

ومع حرص بعض الخلفاء والملوك على تأسيس مساجد ضخمة الحجم والمساحة، بحيث تستوعب ألوفًا كثيرة من الركع السجود، وردت مشكلة النور داخل المسجد، فاستحدث المعماري المسلم حلين:

- أحدهما: ترك باحة وسط المسجد غير مسقوفة كما في المسجد النبوي الشريف، وتحيط بها البواكي والأقواس والمساحات المغطاة، في شكل أنيق رائق، وهذا منتشر كما في الحرم النبوي الشريف، والأزهر، وابن طولون، والأموي، والزيتونة..
  لكن لهذا الحل أثرًا سلبيًّا في الحر الشديد والبرد والمطر والريح وغيرها..
- والثاني، تحويل الجدران لسلسلة من النوافذ العالية –عدة أدوار أحيانًا – ثم يحيلها إلى سلسلة من الزجاج الملون بأشكال فنية باهرة، فيتحول المسجد من الداخل إلى سيمفونية لونية أخاذة باهرة، فانظر وتأمل!

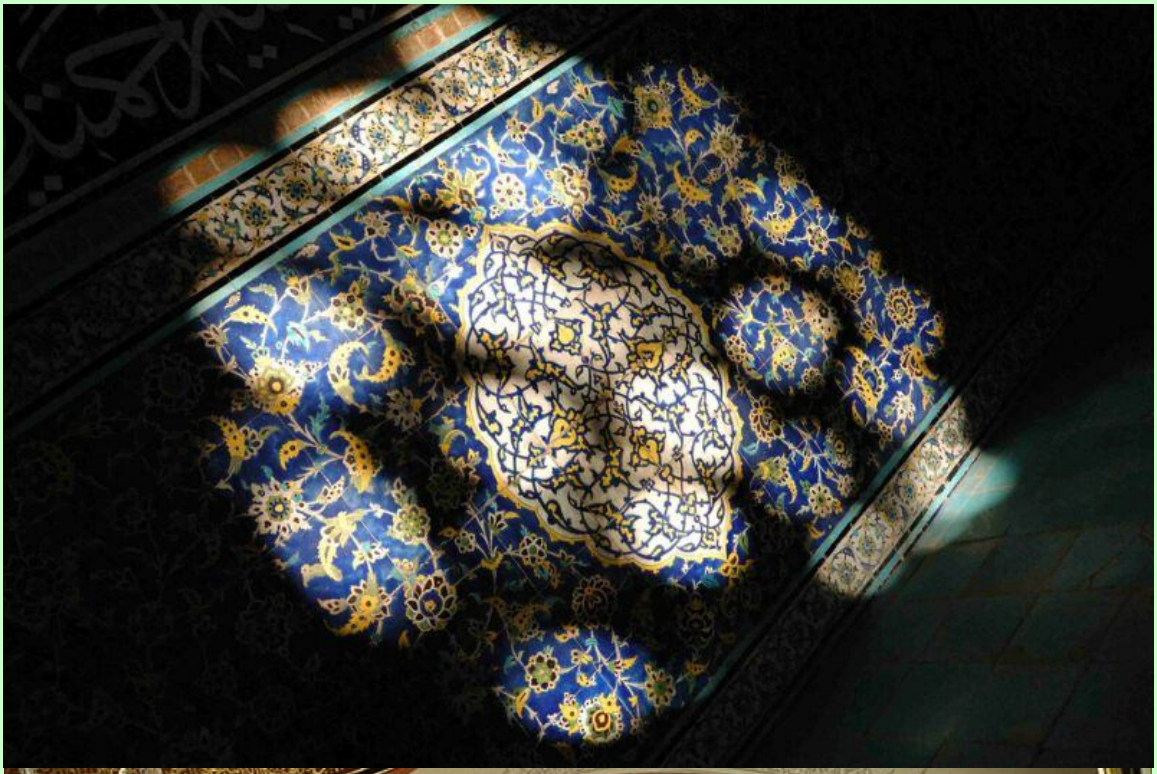

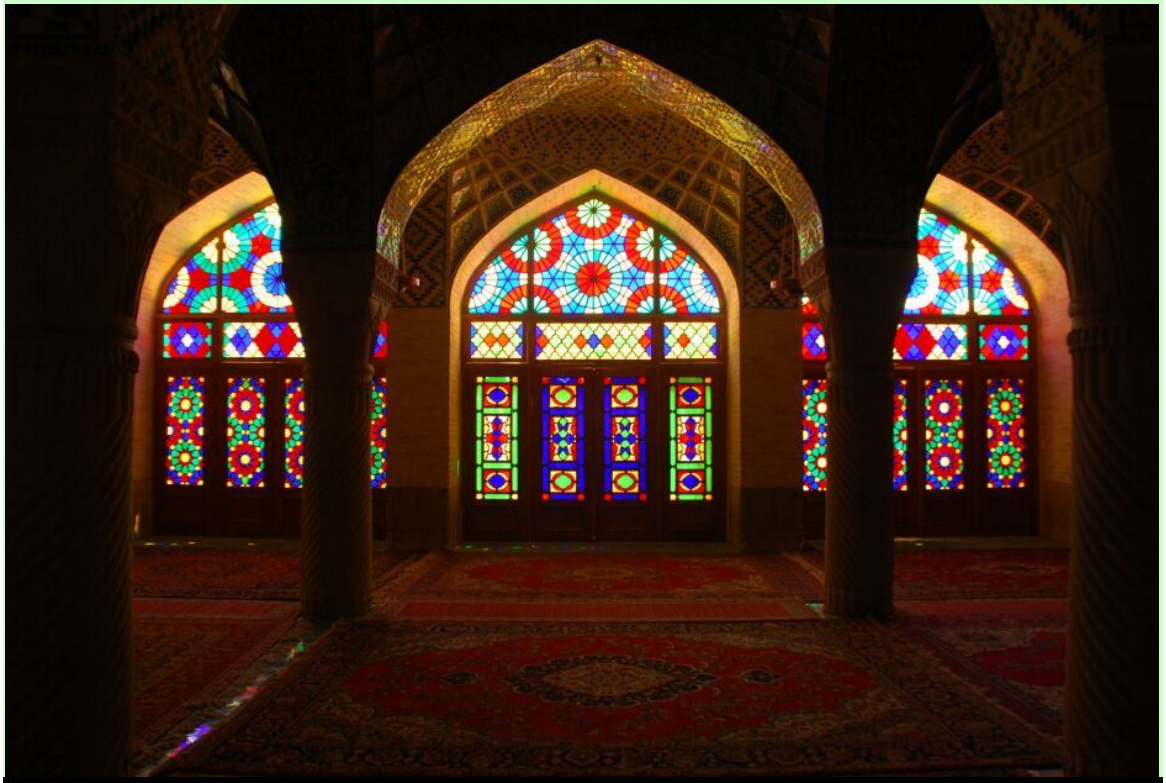

ثم يقول بعد: من أنا حتى يوضع اسمي على بيت من بيوت الله!؟

خليفة؟! شيء لا يعقل!

بسم الله الرحمن الرحيم
وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل
الله ولي التوفيق

KALEM
GÜZELİ

Traidnt.Net

Traidnt.Net

شفاعتی لاهل الکبائر من امتی
شفاعت یا رسول الله

اول رسول مجتبی هم رحمة للعالمین
بنده دون تردیو افلاکه فخر ایلر زمین
روضه سین ایدوکی زیارتدن دیدی جبرائیل امین
هذه جنتک عدن ادخلوها خالدین

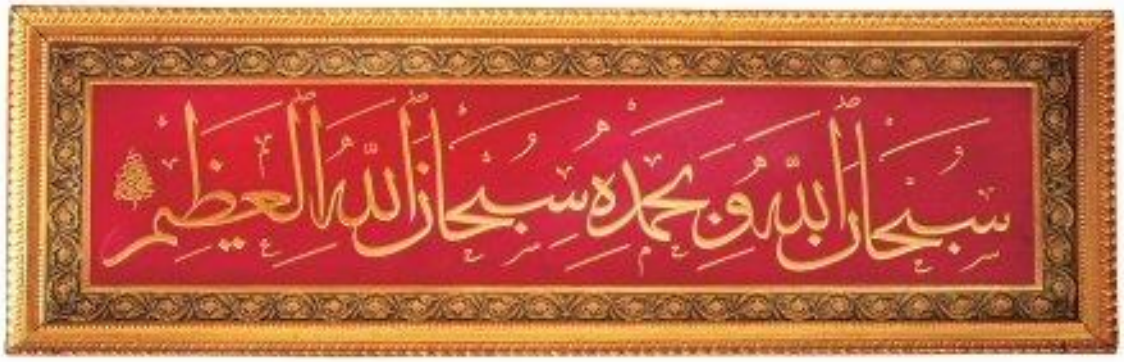

إنه سلطان الخطاطين السلطان محمود عبد المجيد خان الثاني

1785-1839م.. باني نصرتي، وصاحب الإنجازات ووالد عبد المجيد مجدد الحرمين والأقصى وأيا صوفيا ومساجد أخرى، ومحدث نهضة طفرية في الخلافة العثمانية..

إجازته: جلس إلى الخطاط مصطفى عزت قاضي عسكر، والخطاط راقم.. أجازه عزت، وكتب في إجازته:

حمدًا لمن كتب اللوح والقلم، وصلاة على من هو سيد الخلق والأمم، وعلى آله ذوي العرفان والكرم وبعد: فلما استأذن مولانا دستور الأعظم والخاقان المعظم، رافع رايات العدل والإحسان وقامع الظلم والعدوان مالك الممالك الإسلامية ووارث السلطنة العثمانية، ممهد قواعد الملة الربانية مؤسس مباني الدولة السلطانية، خادم الحرمين الشريفين ألا وهو السلطان ابن السلطان عبد المجيد خان،

اللهم كما أيدته لإعلاء كلمتك فأيده، وكما تورث خلده لنظم مصالح خلقك فخلده آمين، فأجزته امتثالاً لإرادته العالية سنة 1259."

الولد سر أبيه: السلطان الخطاط عبد المجيد بن محمود خان

السلطان عبد الحميد: النجار الفريد

ارتكب السلطان عبد الحميد الثاني **1842 – 1918** رحمه الله تعالى، جريمة خطيرة، واقترف إثما عظيًما، ألب عليه اليهود، والتغريبيين، والعملاء، ثم بعد اليساريين والقوميين، فقد وقف رحمه الله تعالى في وجه الصهاينة الذي خططوا من قديم لانتهاك فلسطين، ورفض بإباء أن يأذن له في شيء من الأرض التي رويت بدماء المسلمين، فكان أن رحمه الله دفع الثمن غاليًا: عرش الخلافة، والإجهاز عليها كلها، وتشويه سيرته إلى يومنا هذا، حتى جعلوه رجلًا سكيرًا عربيدًا زئر نساء، بجانب الصفات النمطية الأخرى، التي يضفونها عادة على العثمانيين، مثل العجرفة، والغلظة، والجهل، وغير ذلك!

وكان (من جهله) يتقن بجانب التركية: العربية، والفرنسية، والفارسية، كما كتب الشعر بلغته الأم..

وله إنجازات ورؤًى مشرفة كما يذكر بعض المؤرخين (أنقلها بتصرف واختصار) منها أنه:

إسلاميًّا:

- دعا جميع مسلمي العالم في آسيا الوسطى، وفي الهند والصين وأواسط أفريقيا وغيرها إلى الوحدة الإسلامية، والانضواء تحت لواء الجامعة الإسلامية، ونشر شعاره المعروف: يا مسلمي العالم اتحدوا، وأنشأ مدرسة للدعاة المسلمين سرعان ما انتشر خريجوها في كل أطراف العالم الإسلامي، الذي لقي منه السلطان كل القبول

والتعاطف والتأييد لتلك الدعوة، ولكن قوى الغرب قامت لمناهضة تلك الدعوة ومهاجمتها.

- قرَّب إليه الكثير من رجال العلم والسياسة المسلمين واستمع إلى نصائحهم وتوجيهاتهم.
- عمل على تنظيم المحاكم والعمل في "مجلة الأحكام العدلية" وفق الشريعة الإسلامية.
- أنشأ العديد من المدارس والكليات ودور العلم، واهتم ببناء ثقافة المواطن العثماني، وتدريبه في سبيل النهوض بالبلاد في المستقبل، وشاركت أغلب الكوادر التي تعلمت في عهده في الحرب العالمية الأولى.

سياسيًّا:

- حاول كسب بعض المناوئين له، واستمالتهم إلى صفه بكل ما يستطيع، كما بذل جهده في تعيين من يرضاهم في مناصب الدولة المختلفة أمثال الغازي عثمان باشا وأحمد باشا مختار
- تصدى لمحاولات اليهود التسلل إلى فلسطين عبر عدة مغريات مالية، فدفع عرشه ثمنًا لموقفه المشرف..
- اهتم بتدريب الجيش وتقوية مركز الخلافة، ويذكر السلطان عبد الحميد في مذكراته أن البحرية العثمانية في عهده كانت تمتلك الغواصات وتشرع في تطويرها، في حين أن البحرية البريطانية آنئذٍ كانت تخلو من هذا السلاح.

أمنيًّا: كون جهاز مخابرات خاصًّا به وعمل على تنميته حتى أصبح يضاهي المخابرات الإنكليزية والفرنسية، وتمكن الجهاز من التغلغل في إحدى سفارات الدول الكبرى حتى أصبحت نسخ من المراسلات التي تتم بين السفير ودولته على مكتب السلطان.

إداريًّا:

- قام ببعض الإصلاحات مثل القضاء على معظم الإقطاعات الكبيرة المنتشرة في كثير من أجزاء الدولة، والعمل على القضاء على الرشوة وفساد الإدارة.
- اهتم بديون الدولة فعمل جاهدا على تقليل النفقات والاستثمار في سكك الحديد وامتنع عن الدخول في الحروب مستخدما دهاءه السياسي لما كانت الحروب تتطلب مصاريف كثيرة.
- حرص على إتمام مشروع خط سكة حديد الحجاز التي تربط بين دمشق والمدينة المنورة؛ لِما كان يراه من أن هذا المشروع فيه تقوية للرابطة بين المسلمين، تلك الرابطة التي تمثل صخرة صلبة تتحطم عليها كل الخيانات والخدع الإنجليزية، على حد تعبير السلطان نفسه.

اجتماعيًّا:

- عامل الأقليات والأجناس غير التركية معاملة خاصة، كي تضعف فكرة العصبية، وغض طرفه عن بعض إساءاتهم، مثل الرعب الذي نشرته عصابات الأرمن، ومثل محاولة الأرمن مع اليهود اغتياله أثناء خروجه لصلاة الجمعة، وذلك لكيلا يترك أي ثغرة تنفذ منها الدول الأجنبية للتدخل في شؤون الدولة.
- تم إنشاء مسرح قصر النجمة بأمر السلطان عبد الحميد الثاني في عام **1889** وبعد الإصلاحات الضرورية تم افتتاح المتحف كمتحف للفنون والمسرح. ويوجد قسم من المتحف خاص بالملابس التي أستخدمت في المسرح نفسه.

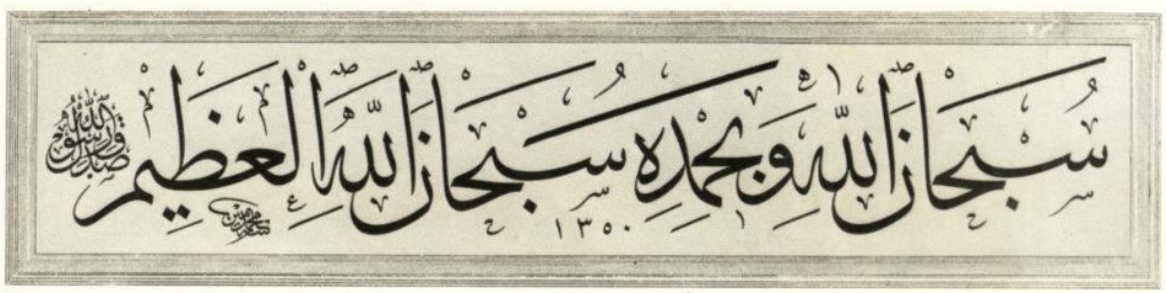

نص كتاب عبد الحميد.. الرافض لرشوة الصهاينة اليهود

syrianhistory.com

يا هو بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين .

أرفع عريضتي هذه إلى الشيخ الطريقة العلية النقشبندية ، إلى مفيض الروح والحياة ، والشيخ الجليل عطوفة الشيخ محمود افندي أبي الشامات ، وأقبل يديه الباركتين ، راجياً دعوات الصالحة . بعد تقديم احتراماتي : أعرض أنني تلقيت تلغرافكم المؤرخ في ٧ مايس سنة الحالية ، وحمدت الله تعالى شكراً لكم بصحة وسلامة راحتكم .

سيدي ! إنني بتوفيق الله تعالى سأدرس على قراءة الأوراد النقشبندية ليلاً ونهاراً ، وأعرض أنني ما زلت متمادياً في الأوراد القلبية بكل دقة وانتظام .

بعد هذا أعرض لمقامكم ، وإلى أسئلتكم أصحاب السماحة والعقول السليمة المسألة الآتية كما يأتي في ذيل التاريخ .

إنني لم أنخل عهد الخلوة الإسلامية لسببها ، سوى أنني بسبب مضايقة من رؤساء جمعية الاتحاد المعروفة باسم - جون تورك - وتهديدهم المتكرر ، وأجبرت على ترك الخلوة .

إن الكولونيل الاتحادي قد أصر وألح علي بأنه صادر على تأسيس وطن قومي لليهود في الأراضي المقدسة ، فلسطين ، وغرضهم أنهم أقبل بصورة قطعية لهذا التكليف . وأخيراً وعدوا بتقديم ١٥٠ ، مئة وخمسين ليرة انكليزية ذهباً . فرفضت هذا التكليف بصورة قطعية أيضاً . وأجبتهم بهذا الجواب القطعي القاطع :

(إنكم لو تضعون ملء البناء ذهباً فضلاً عن ١٥٠ مئة وخمسين ليرة انكليزية ذهباً فلن أقبل بتاتاً بتكليفكم هذا بوجه قطعي ، لقد خدمت الدولة الإسلامية والأمة المحمدية ما يزيد على الثلاثين سنة فلم أسرق ولم أخالف مبادئي الإسلامية أبداً ، وأجاري من السادسين والثلاثين ، فهذا لن أقبل بتكليفكم بوجه قطعي أيضاً .)

وبعد جوابي القطعي تقدموا على مضض ، وأنهم سيعيدونني إلى سلانيك . فقبلت بهذا التكليف برضى .

هذا وحديث الدول ، وأقصره ، أنني لم أقبل بأدنى الطمع المادي والمعنوي ، والعالم الإسلامي بهذا الباب الذي فاتحت سعادتكم بتكليفهم بإفادة دولتكم بهودية في الأراضي المقدسة - فلسطين - وقد كان بعد ذلك ما كان . ولله الحمد والمنة على الله المتعال .

وأعتقد أن ما عرضته كاف في هذا الموضوع الهام . وبه أختم بياني هذا .

ألتمس بتقبيل الباركتين ، وأرجو وأستلزم أن تتفضلوا بقبول احتراماتي . مع دعواتي الصالحة لي ولكم ولأولادنا .

يا أستاذي المعظم :

لقد أطلت عليكم البحث . ولعله يعفيني لهذه الإطالة أنه تحقيق كما تعلمون علماً ، وتحيط علماً منكم بذلك علماً أيضاً .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

في ٢٢ أيلول ١٢٢٩

خادم المسلمين :

عبد الحميد بن عبد المجيد

نص الكتاب الذي أرسله السلطان عبد الحميد من سلانيك - باللغة التركية - إلى المرحوم نقيب العلماء المرحوم الشيخ محمود أبي الشامات

وكانت له هوايات عجيبة هي محل كلامي هنا..

كان يهوى التصوير الفوتوغرافي، حتى حوى أرشيفه ثمانين ألف صورة (أرجو أن تضعها في زمانها، وإمكاناتها، لتعرف قدر هذا الحجم من الصور) لمكة والمدينة والقدس، وإستانبول والقاهرة ودمشق وبغداد، وغيرها!

وكان يهوى البستنة حتى إنه جمع في حديقة قصر يلدز مائتي شجرة ونبات غريب على المنطقة (على ما قيل لي، وقد زرت حديقة القصر فعلا، وهي هائلة)!

لكن الهواية الأكثر غرابة، والتي أثبتها هنا وأستشهد بها، هي أنه كان يعشق النجارة، والتفنن في التصاميم بالخشب، يطوعه كيف يشاء!

وقد اشتهر حبه للنجارة، حتى إن هدية إمبراطور اليابان له حين زارة، كانت: (عدة نجارة) رأيتها أيضًا في قصر يلدز!

ويوجد في متحف قصر النجمة في القصر منجرة مخصصة لتأمين الموبيليا للقصر! لأن السلطان عبد الحميد الثاني أحبها وكان معروفًا بالحفر اليدوي (الأويمة) وأعطى اهتمامًا في هذا الموضوع!

Abdulhamid II
السلطان
عبد الحميد الثاني
ذكرى مرور 95 عاما على وفاته
أحد الأعمال الخشبية التي قام السلطان بعملها بيديه .

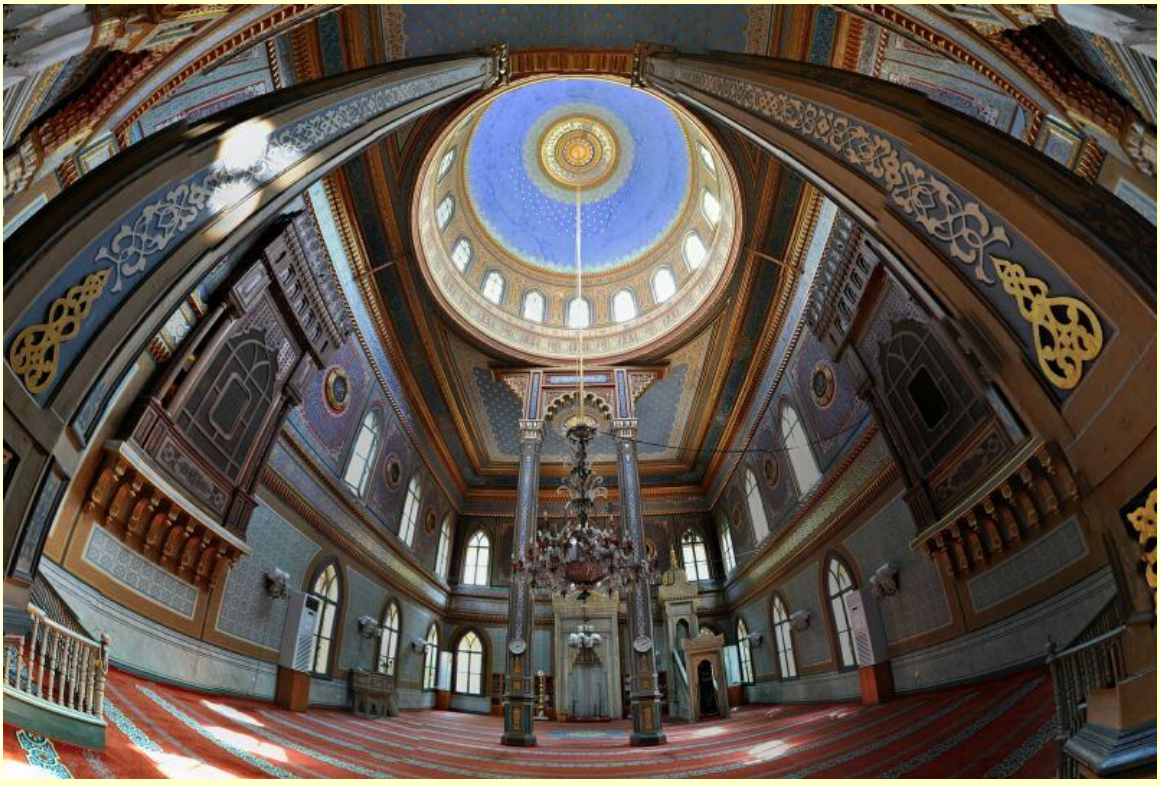

احترام العثمانيين لعلماء الشريعة

في زمن استهانة العسكر والعلمانيين والمتغربيين بالشريعة وأهلها، وكل ما يمت للإسلام بصلة..

وفي زمن هوان المؤسسات الدينية، وانكسارها المتعمد الخطير..

وفي زمن الغارات الشعواء على الإسلام (السني) خاصة..

وفي زمن تآمر كثير من منافقي العصر على دين الأمة، وعقيدتها التي أمدتها بالعزة قروناً طويلة..

وفي زمن تحول كثير من المسلمين إلى جهلة بامتياز، وغَفَلة بلا شبيه، في الدين والدنيا.. أقف معك أيها الكريم، ناظرينْ إلى بعض أشكال احترام العثمانيين وانكسارهم أمام الشريعة ورموزها:

فهذه لافتة عجيبة صورتها في إستانبول ذات رحلة، تعكس التقدير الكبير لعلماء الإسلام، ومنزلتهم عند السلطان، وعند الشعب، وهي لافتة موجودة على جدار وقفٍ، في شارع جانبي، وقفه مفتي الدولة العثمانية من ماله، سنة **1112** هجرية، لم يجذبني لها غير خطها المحفور بارزًا في الرخام، ثم فوجئت حين قرأتها بنصها الحافل الدال، فقد قرأت عليها:

(لله در شيخ مشايخ الإسلام مفتي الأنام معلم السلطان الأعظم دام بالعز والحشم الموثوق في كل ما يملي ويسمع ويروي ويحدث السيد فيض الله ابن السيد محمد حيث أحب إنفاق ما أفاض الله عليه من سجال نعمته فبنى هذه المدرسة الجليلة خالصًا لوجهه الكريم سنة اثنتي عشرة ومائة وألف) عليهم رحمات الله أجمعين، وأواه لمن يعيشون في زمان جفاف الأرواح، وتحجر القلوب، وسطوة المادة، والإدلال بالعقول غير المهذبة بالوحي، ولا المثقفة بالنظر، ولا المهتدية بالبصيرة!

وسأرجع إلى ما قبل هذا التاريخ لأرى ماذا فعل العثمانيون مع رموز الدين:

سأصدر فتوى بخلعك أيها السلطان سليم:

علم السلطان (سليم الأول) أن الأقليات غير المسلمة الموجودة في (اسطنبول) من الأرمن والروم واليهود، بدأت تتسبب في بعض المشاكل للدولة العثمانية، وفي إثارة بعض القلاقل، فغضب لذلك غضباً شديدًا، وأعطى قراره بأن على هذه الأقليات غير المسلمة اعتناق الدين الإسلامي، ومن يرفض ذلك ضرب عنقه!

وبلغ هذا الخبر شيخ الإسلام (زمبيلي علي مالي أفندي)، وكان من كبار علماء عصره، فساءه ذلك جدًّا، ذلك لأن إكراه غير المسلمين على اعتناق الإسلام يخالف تعاليم الإسلام، الذي يرفع شعار {لا إكراه في الدين} ولا يجوز أن يخالف أحد هذه القاعدة الشرعية، وإن كان السلطان نفسه!

ولكن من يستطيع أن يقف أمام هذا السلطان، الذي يرتجف أمامه الجميع؟ من يستطيع أن يقف أمام هذا السلطان، ذي الطبع الحاد فيبلغه بأن ما يفعله ليس صحيحًا، وأنه لا يوافق الدين الإسلامي، ويعد حرامًا في شرعه؟

ليس من أحد سواه يستطيع ذلك، فهو الذي يشغل منصب شيخ الإسلام في الدولة العثمانية، وعليه تقع مهمة إزالة هذا المنكر الذي يوشك أن يقع.

لبس الشيخ جبته وتوجه إلى قصر السلطان، واستأذن في الدخول عليه، فأذن له، فقال للسلطان: سمعت أيها السلطان أنك تريد أن تكره جميع الأقليات غير المسلمة على اعتناق الدين الإسلامي!

كان السلطان محتدًّا فقال: أجل؛ إن ما سمعته صحيح.. وماذا في ذلك؟

لم يكن شيخ الإسلام من الذين يترددون عن قوله الحق فهتف:

أيها السلطان: إن هذا مخالف للشرع، إذ لا إكراه في الدين، ثم إن جدكم (محمد الفاتح) عندما فتح مدينة (اسطنبول) اتبع الشرع الإسلامي؛ فلم يكره أحدًا على اعتناق الإسلام، بل أعطى للجميع حرية العقيدة، فعليك باتباع الشرع الحنيف، واتباع عهد جدكم (محمد الفاتح)!

قال السلطان سليم وحدته تتصاعد: يا علي أفندي... يا علي أفندي: لقد بدأت تتدخل في أمور الدولة.. ألا تخبرني إلى متى سينتهي تدخلك هذا؟

- إنني أيها السلطان أقوم بوظيفتي في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وليس لي من غرض آخر، وإذا لم ينته أجلي، فلن يستطيع أحد أن يسلبني روحي.

- دع هذه الأمور لي يا شيخ الإسلام.

- كلا أيها السلطان؛ إن من واجبي أن أرعى شؤون آخرتك أيضًا، وأن أجنبك كل ما يفسد حياتك الأخروية، وإن اضطررت إلى سلوك طريق آخر.

- ماذا تعني؟

- سأضطر إلى إصدار فتوى بخلعك أيها السلطان، بسبب مخالفتك للشرع الحنيف؛ إن أقدمت على هذا الأمر.

وأذعن السلطان (سليم) لرغبة شيخ الإسلام، فقد كان يحترم العلماء، ويجلهم، وبقيت الأقليات غير المسلمة حرة في عقائدها، وفي عباداتها، وفي محاكمها، ولم يمد أحد أصبع سوء إليهم.

محمد الفاتح:

كان من مكانة الشيخ" أحمد الكوراني " عند السلطان محمد الفاتح أنه كان يخاطب السلطان باسمه، ولا ينحني له، ولا يقبل يده بل يصافحه مصافحة، وكان لا يأتي إلى السلطان إلا إذا أرسل إليه، وكان يقول له: "مطعمك حرام، وملبسك حرام؛ فعليك بالاحتياط"!

وكذلك بالنسبة للشيخ" آق شمس الدين " الذي دّرس السلطان محمد الفاتح العلوم الأساسية في ذلك الزمن، وهي: القرآن الكريم، والسنة النبوية، والفقه، والعلوم الإسلامية، واللغات العربية، والفارسية، والتركية، وكذلك في مجال العلوم العلمية؛ من الرياضيات والفلك والتاريخ والحرب..

وكان الشيخ آق شمس الدين ضمن العلماء الذين أشرفوا على السلطان محمد عندما تولى إمارة" أماسيا "ليتدرب على إدارة الولاية، وأصول الحكم. واستطاع الشيخ أن يقنع الأمير الصغير بأنه المقصود بالحديث النبوي: "لتفتحن القسطنطينية، ولنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش!

وكان الشيخ آق شمس الدين أول من ألقى خطبة الجمعة في مسجد آيا صوفيا. وكان السلطان محمد الفاتح يحب شيخه شمس الدين حبًّا عظيًما، وكانت له مكانة كبيرة في نفسه وقد بين السلطان لمن حوله - بعد الفتح -: "إنكم ترونني فرحًا، فرحي ليس فقط

لفتح هذه القلعة، إن فرحي يتمثل في وجود شيخ عزيز الجانب، في عهدي، هو مؤدبي الشيخ آق شمس الدين!

وكان أستاذه هذا مهيباً لا يخشي سوى الله، لذا فإنه عند قدوم السلطان (محمد الفاتح) لزيارته، لا يقوم له من مجلسه، ولا يقف له.

أما عند زيارته للسلطان (محمد الفاتح)، فقد كان السلطان يقوم له من مجلسه توقيًرا له، واحترامًا ويجلسه بجانبه.

وقد لاحظ ذلك وزار السلطان وحاشيته، لذا لم يملك الصدر الأعظم (محمود باشا) من إبداء دهشته للسلطان فقال له: لا أدري يا سلطاني العظيم، لم تقوم للشيخ (آق شمس الدين) عند زيارته لك، من دون سائر العلماء والشيوخ، في الوقت الذي لا يقوم لك تعظيًما عند زيارتك له؟! فأجابه السلطان: أنا أيضًا لا أدري السبب ولكني عندما أراه مقبلًا علي، لا أملك نفسي من القيام له، أما سائر العلماء والشيوخ، فإني أراهم يرتجفون من حضوري، وتتلعثم ألسنتهم عندما يتحدّثون معي، في الوقت الذي أجد نفسي أتلعثم عند محادثتي الشيخ (آق شمس الدين).

وفي فتح القسطنطينية، أراد السلطان أن يكون شيخه بجانبه أثناء الهجوم فأرسل إليه يستدعيه، لكن الشيخ كان قد طلب ألا يدخل عليه أحد الخيمة، ومنع حراس الخيمة رسول السلطان من الدخول، فغضب محمد الفاتح، وذهب بنفسه إلى خيمة الشيخ ليستدعيه،فمنع الحراس السلطان من دخول الخيمة بناءً على أمر الشيخ، فأخذ الفتح خنجره، وشقّ جدار الخيمة في جانب من جوانبها، ونظر إلى الداخل، فإذا شيخه ساجدًا لله تعالى في سجدة طويلة، وعمامته متدحرجة عن رأسه، وشعر رأسه الأبيض يتدلّى على الأرض ، ثم رأى السلطان شيخه يقوم من سجدته، والدّموع تنحدر على خديه، فقد كان يناجي ربّه تبارك وتعالى،ويسأله النّصر ويسأله الفتح القريب.

وعاد السلطان محمّد (الفاتح) ، عقب ذلك، إلى مقّر قيادته، ونظر إلى الأسوار المحاصرة، فإذا بالجنود العثمانيين، وقد أحدثوا ثغرات بالسّور تدفق منها الجنود إلى القسطنطينية، ففرح السّلطان بذلك وقال:

ليس فرحي لفتح المدينة إنما فرحي بوجود مثل هذا الّرجل في زمني.

وذكر الإمام الشّوكاني صاحب البدر الطّالع، أنه (بعد يوم - من الفتح - جاء السلطان إلى خيمة (آق شمس الدين)وهو مضطجع فلم يقم له، فقبّل السلطان يده وقال له: جئتك لحاجة، قال: وما هي؟ قال: أن أدخل الخلوة عندك، فأبى، فأبرم عليه السلطان مراًاروهو يقول: لا.

فغضب السلطان وقال: إنه يأتي إليك واحد من الأتراك، فتدخله الخلوة بكلمة واحدة، وأنا تأبى علّي!؟

فقال الشيخ: إنك إذا دخلت الخلوة تجد لذّة تسقط عندها السلطنة من عينيك، فتختل أمورها، فيمقت الله علينا ذلك، والغرض من الخلوة تحصيل العدالة، فعليك أن تفعل كذا وكذا - وذكر له شيئاً من النصائح - ثم أرسل إليه ألف دينار فلم يقبل!

ولما خرج السلطان محمد خان، قال لبعض من معه: ما قام الشيخ لي. فقال له: لعله شا هد فيك من الّزهو بسبب هذا الفتح الذي لم يتيسّر مثله للسلاطين العظام، فأراد بذلك أن يدفع عنك بعض الّزهو).

حدث في جامع بايزيد

يُعد جامع (يزيد) من أكبر وأفخم وأجمل الجوامع الموجودة في (إسطنبول) والساحة القريبة أخذت اسمها منه فهي (ساحة بايزيد) وتقع جامعة إسطنبول بالقرب من هذا الجامع.

باني هذا الجامع هو: السلطان (بايزيد الثاني) (1447م - 1512م) ابن السلطان (محمد الفاتح)، وهو والد السلطان (سليم الأّول) الملقّب بـ (ياووز)، أي هو جدّ السلطان سليمان القانوني.

كان هذا السلطان تقيوًرعً ا – ولا نزكي على الله تعالى أحدًا - فعندما أكمل بناء جامع بايزيد وتّم فرشه، جاء يوم افتتاحه بالصّلاة فيه، فوقف إمام الجامع وتوجّه إلى المصلين قائلًا لهم: ليتقدّم للإمامة من لم يضطر طوال حياته لقضاء صلاة فرض، أي: من صلى الصلوات الفرض في أوقاتها طوال حياته.

دهش الحاضرون من هذا الشرط، وبدأ بعضهم يتطلّع لبعض، وبعد انتظار دقيقة أو دقيقتين، شاهد المصلّون السلطان (بايزيد الثاني) وهو يتقدّم للإمامة بكل هدوء، ثم يكبر لصلاة الجماعة بكل خشوع.

أجل.. لم تفت السلطان أيّ صلاة من صلوات الفرض؛ لذا لقّبه الشّعب بـ (السّلطان الولّي).

حكم القاضي بقطع يد السلطان محمّد الفاتح

أمر السلطان (محمّد الفاتح) ببناء أحد الجوامع في مدينة (إسطنبول)، وكلّف أحد المعماريين الرّوم واسمه (إبسلانتي) بالإشراف على بناء هذا الجامع، إذ كان هذا الرومي معماريًّا بارعًا.

وكان من بين أوامر السلطان، أن تكون أعمدة هذا الجامع من المرمر، وأن تكون هذه الأعمدة مرتفعة، ليبدو الجامع فخمًا، وحدّد هذا الارتفاع لهذا المعماري.

ولكن هذا المعماري الرومي - لسبب من الأسباب - أمر بقصّ هذه الأعمدة، وتقصير طولها؛ دون أن يخبر السلطان، أو يستشيره في ذلك..

وعندما سمع السلطان (محمّد الفاتح) بذلك، استشاط غضباً، إذ أن هذه الأعمدة التي جُلبت من مكان بعيد، لم تعُد ذات فائدة في نظره، وفي ثورة غضبه هذا، أمر بقطع يد هذا المعماري. ومع أنه ندم على ذلك، إلا أنه كان ندمًا بعد فوات الأوان.

ولم يسكت المعماري عن الظّلم الذي لحقه، بل راجع قاضي إسطنبول الشيخ (صاري خضر جلبي) الذي كان صيت عدالته قد ذاع وانتشر في جميع أنحاء الإمبراطورية، واشتكى إليه ما لحقه من ظلم من قبل السّلطان (محمد الفاتح)، فلم يتردّد القاضي في

قبول هذه الشّكوى، بل أرسل من فوره رسولًا إلى السّلطان، يستدعيه للمثول أمامه في المحكمة، لوجود شكوى ضدّه من أحد الرّعايا.

ولم يتردّد السلطان كذلك في قبول دعوة القاضي، فالحق والعدل يجب أن يكونا فوق كل سلطان.

وفي اليوم المحدد، حضر السلطان إلى المحكمة وتوجه للجلوس على المقعد، فقال له القاضي: لا يجوز لك الجلوس يا سيدي، بل عليك الوقوف بجانب خصمك.

وقف السلطان (محمد الفاتح) بجانب خصمه الرّومي، الذي شرح مظلمته للقاضي، وعندما جاء دور السلطان في الكلام، أيّد ما قاله الرومي.

وبعد انتهاء كلامه وقف ينتظر حكم القاضي، الذي فكّر برهة ثم توجه إليه قائلاً: حسب الأوامر الشرعية، يجب قطع يدك أيهّا السلطان قصاصًا لك!

فذُهل المعماري الرّومي، وارتجف دهشة من هذا الحكم الذي نطق به القاضي، والذي ما كان يدور بخلده، أو بخياله؛ لا من قريب ولا من بعيد، فقد كان أقصى ما يتوقّعه أن يحكم له القاضي بتعويض مالي. أما أن يحكم له القاضي بقطع يد السلطان (محمد الفاتح) فاتح (القسطنطينية) الذي كانت دول أوروبا كلها ترتجف منه رُعباً، فكان أمرًا وراء الخيال!

وبصوت ذاهل، وبعبارات متعثرة قال الرّومي للقاضي، بأنه يتنازل عن دعواه، وأن ما يرجوه منه هو الحكم له بتعويض مالي فقط، لأن قطع يد السّلطان لن يفيده شيئاً، فحكم له القاضي بعشر قطع نقدية، لكل يوم طوال حياته، تعويضًا له عن الضّرر البالغ الذي لحق به.

ولكن السلطان (محمد الفاتح) قرّر أن يعطيه عشرين قطعة نقدية، كل يوم، تعبيرًا عن فرحه لخلاصه من حكم القصاص، وتعبيرًا عن ندمه كذلك.

بتصرف من كتاب: "روائع من التاريخ العثماني" ، لأورخان محمّد علي

السلطان الذي رفضت شهادته

نحن الآن في مدينة (بورصة) في عهد السلطان العثماني (بايزيد)، الملقب بـ (الصاعقة) الفاتح الكبير فاتح بلاد (البلغار) و(البوسنة) و(سلانيك) و (ألبانيا) السلطان الذي سجل انتصاراًرساحقًا على الجيوش الصليبية، التي دعا إلى حشدها البابا (بونيغا جيوش الرابع)، لطرد المسلمين من أوروبا، والتي اشتركت فيها خمس عشرة دولة أوروبية كانت (انجلترا) و(فرنسا) و(المجر) من بينها، وذلك في المعركة التاريخية المشهورة، والدامية معركة (نيغبولي) سنة **1396**م.

هذا السلطان الفاتح اقتضى حضوره للإدلاء بشهادة في أمر من الأمور أمام القاضي والعالم المعروف (شمس الدين فناري). دخل السلطان المحكمة .ووقف أمام القاضي، وقد عقد يديه أمامه كأي شاهد اعتيادي.

رفع القاضي بصره إلى السلطان، وأخذ يتطلع إليه بنظرات محتدة، قبل أن يقول له: (إن شهادتك لا يمكن قبولها، ذلك لأنك لا تؤدي صلواتك جماعة، والشخص الذي لا يؤدي صلاته جماعة، دون عذر شرعي يمكن أن يكذب في شهادته) نزلت كلمات القاضي نزول الصاعقة على رؤوس الحاضرين في المحكمة...

كان هذا اتهامًا كبيرًا، بل إهانة كبيرة للسلطان (بايزيد)، تسمر الحاضرون في أماكنهم، وقد أمسكوا بأنفاسهم ينتظرون أن يطير رأس القاضي بإشارة واحدة من السلطان.. لكن السلطان لم يقل شيئاً، بل استدار وخرج من المحكمة بكل هدوء.

أصدر السلطان في اليوم نفسه أمرًا ببناء جامع ملاصق لقصره، وعندما تم تشييد الجامع، بدأ السلطان يؤدي صلواته في جماعة.

(كتاب حديقة السلاطين للمؤرخ والمؤلف التركي عثمان نزار)!

المقتنيات المقدسة:

خرافات بلا حدود:

كثيرًا ما تتحكم العقلية الخرافية في سلوك الناس، وتوجيههم، حين يعتقدون في أشياء يكسونها نوعًا من القدم والقداسة والبركة، وهي – بكل المقاييس – غير معقولة، ولا منطقية، ولا مقبولة، لكنها تعيش وسط ملايين من الناس، ويرتزق من ورائها أناس إن لم نقل إنهم دجاجلة فهم غارقون في الوهم وسوء الفهم!

ومن ذلك وجود حجر يزعم مقدِّسوه أنه أثر كف سيدنا جبريل عليه السلام، والحجر الذي قتل به قابيل أخاه الصالح هابيل، وأثر خف ناقة سيدنا صالح عليه السلام، وعصا سيدنا موسى عليه السلام التي كان يتكئ عليها، وسيف سيدنا داود عليه السلام، وإناء سيدنا إبراهيم عليه السلام، وصواع وعمامة سيدنا يوسف عليه السلام، وحجارة عليها أثر أقدام النبي صلى الله عليه وسلم وأنبياء آخرين!

والأهم من ذلك ما يسمى بالأمانات المقدسة الموجودة في إستانبول والقاهرة وغيرها..

ففي قصر توب قابي في إستانبول عدد من القطع (المقدسة) العجيبة، منها راية النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر، وجبته عليه الصلاة والسلام، وشعر من رأسه عليه الصلاة والسلام، وسيوفه عليه الصلاة والسلام، وحذاؤه الذي يبدو مرة كأنه باكستاني السمة، ومرة كأنه قدم بوذا، وثالثة يبدو عريضًا مفلطحا ضخمًا، ومرة يبدو جلديًّا عصريًّا، وأشياء أخرى كثيرة، لا يمكن أن يسلم بها العقل الصحيح إذا عرضت عليه..

وقد كتبت عن ذلك بشيء من التوسع في كتابي: الألوهية في العقائد الشعبية، فانظر وتأمل لبعض هذا الأشياء التي يروج لها سدنة يمكن أن يدافعوا عنه قدسيتها بأنفسهم، واعجب إلى أين تسير الخرافة بأصحابها!

حجر مقدس يزعمون أنه أثر لكف سيدنا جبريل عليه السلام!

الحجر الذي قتل به هابيل أخاه فيما يزعمون!

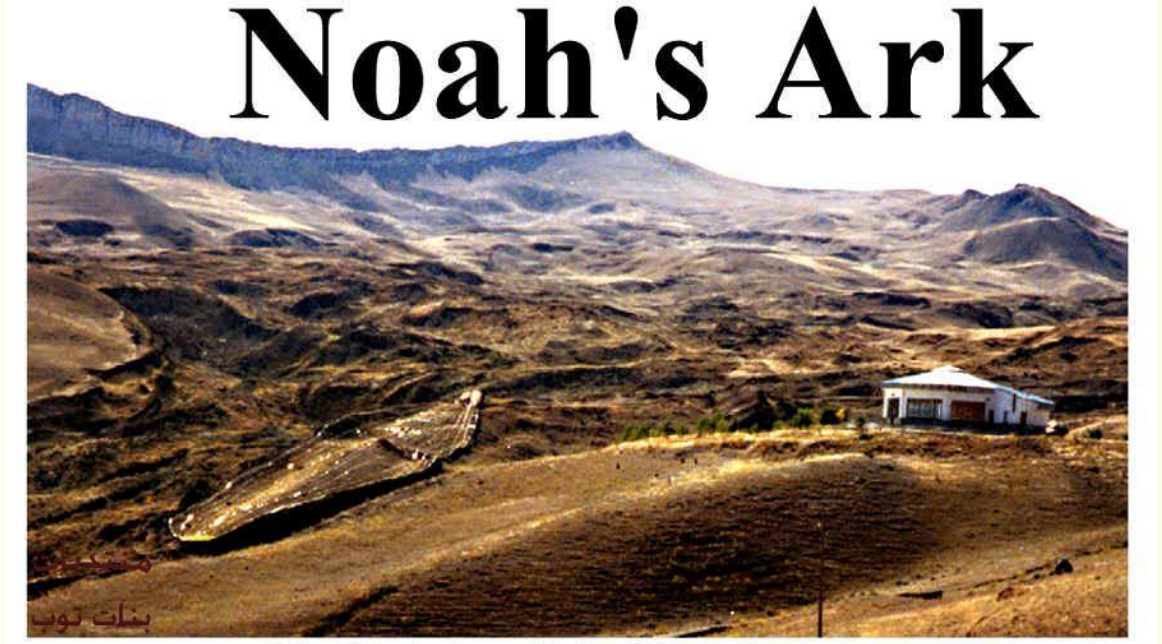

Noah's Ark and the Visitor's center

الصخرة التي خرجت منها ناقة سيدنا صالح فيما يزعمون!

أثر الفصيل بعد الولادة، يسير بمحاذاة أمه في نفس الاتجاه.

يلاحظ تقارب حجم الأثرين من بعضهما، مما يدل على عظم خلقة الفصيل.

وعاء لسيدنا إبراهيم عليه السلام فيما يزعمون

عصا موسى عليه السلام

عمامة يوسف عليه السلام

المصحف المنسوب زعمًا لسيدنا عثمان والذي يستحيل أن يكون له لكونه على سطور مستقيمة وملونًا ومنقوطًا أحيانًا.. وهو مكتوب بعده على الأقل بمائة وخمسين سنة!

من تراب قبر النبي صلى الله عليه وسلم

صندوق من الذهب المطعم بالأحجار الكريمة بداخله حافظة من الذهب بها جزء من رباعية الرسول ﷺ .

المأثور

a7ash.com

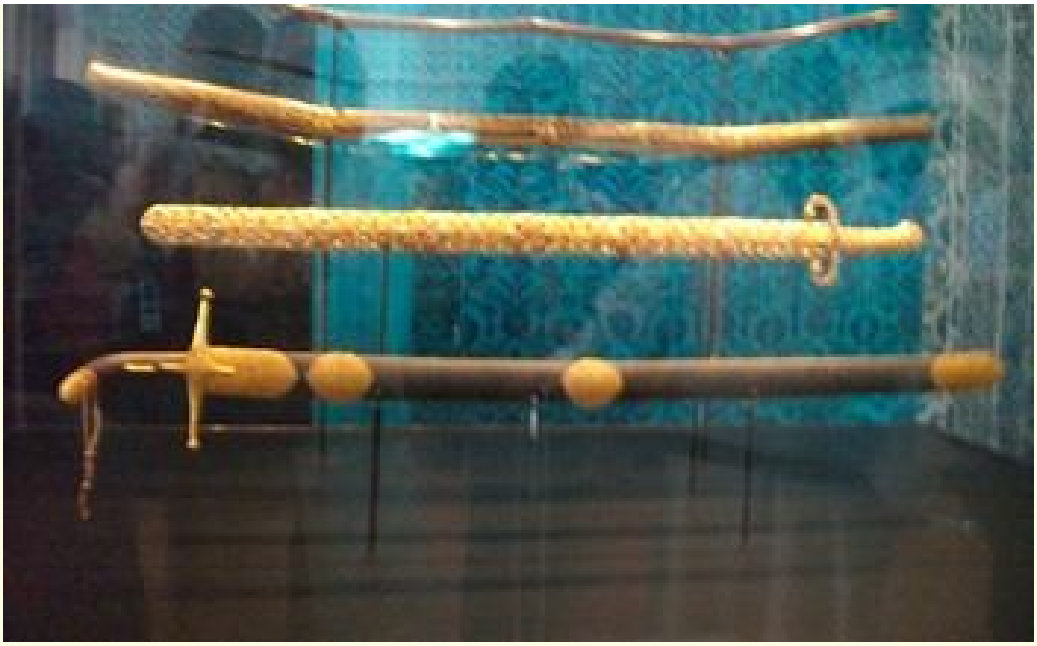

القضيب
a7ash.com

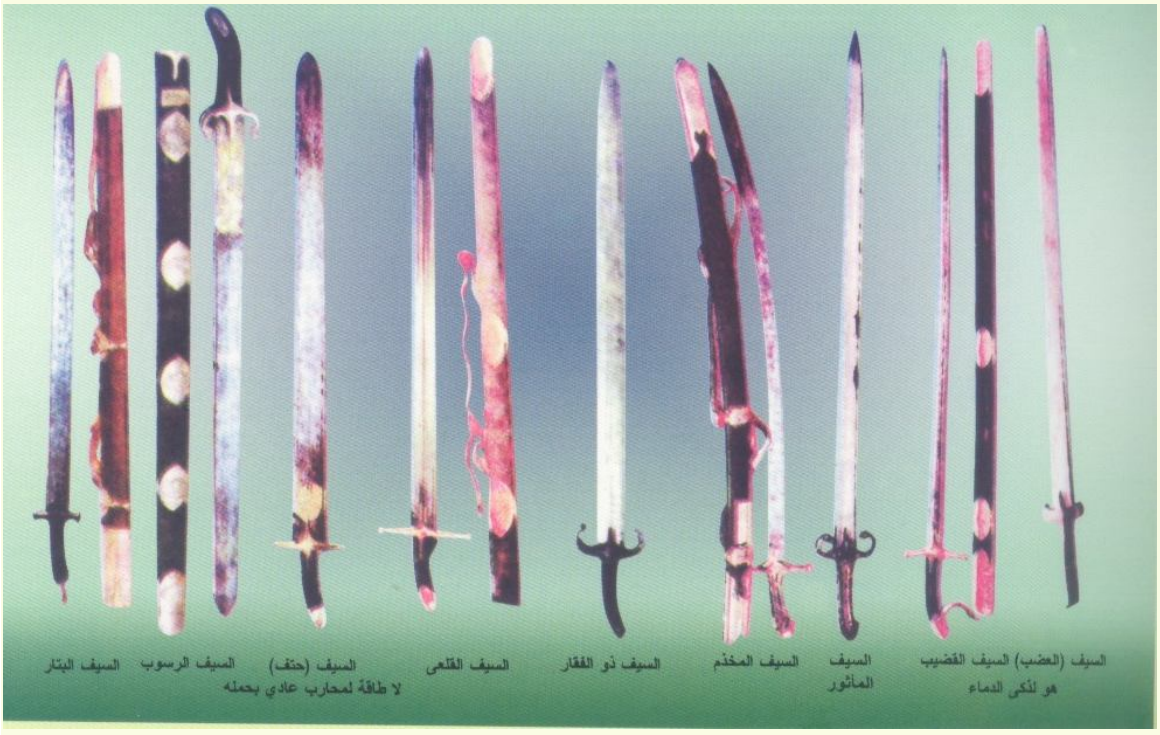
السيف البتار
السيف الرسوب
السيف (حتف) لا طاقة لمحارب عادي بحمله
السيف القلعي
السيف ذو الفقار
السيف المخذم
السيف المأثور
السيف (العضب) السيف القضيب هو لذكي الدماء

أحذية منسوبة لسيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم!

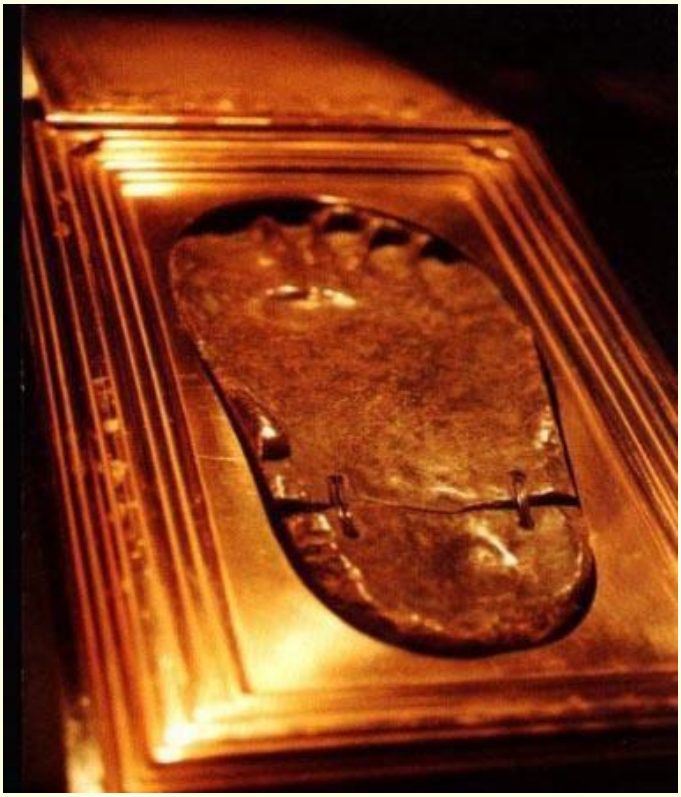

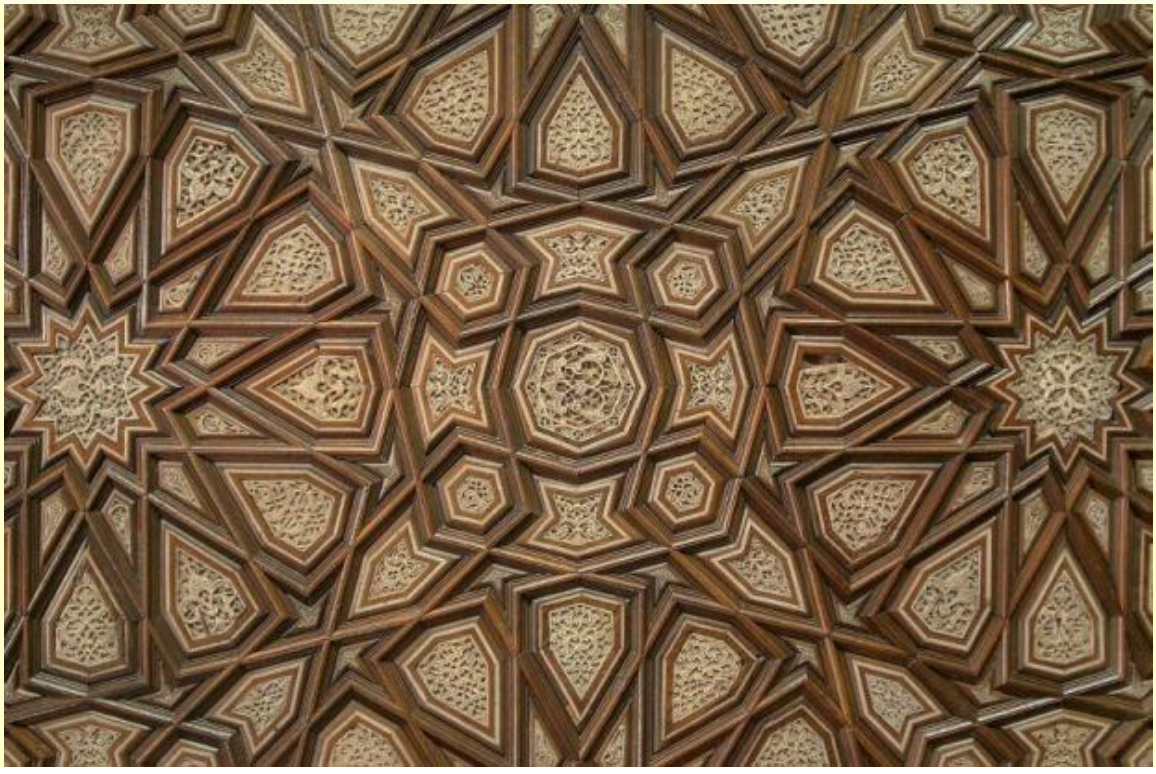

الأسماء: أصولها ودلالاتها:

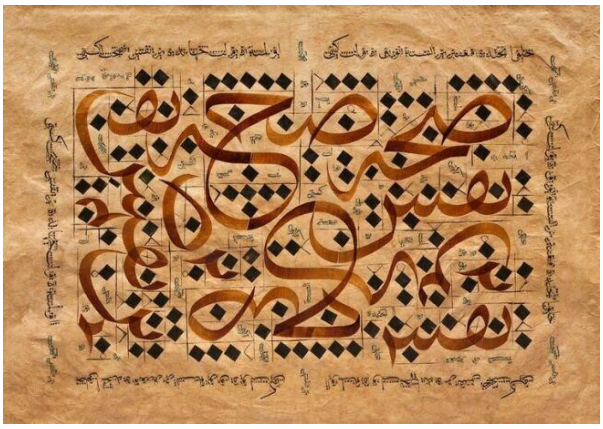

الأسماء لا تعلل، جملة شديدة الزيف، غريقة في الخطأ، شاعت على ألسنتنا حين كنا صغارًا، وذلك لأنني أزعم أن وراء الأسماء دائمًا عللاً طبقية، وسياسية، وعقيدية، وتعليمية، وحضارية، بل وجغرافية وتاريخية.. فلا يخلو اسم أبدًا من خلفية..

وإنك لتستطيع أن تحدد من خلال انتشار اسم ناصر أو عبد الناصر فترة زمنية، وعلة سياسية، ومنطقة جغرافية، بمنتهى الوضوح، كذلك في انتشار اسم حسن البنا في فترة معينة تجد ذلك، وستجد في انتشار اسم عبد النبي أو سيد أحمد بعدًا دينيًّا وطبقيًّا وجغرافيًّا، مثلما تجد في اسم عبد المسيح، أو غبريال، وحين تجد اسم جعران، أو شأوير، أو حلاوتهم، ستلمس البعد الطبقي والاجتماعي والعقيدي دون ريب..

خذ مثلاً أسماء الأقباط المصريين وستجدها تتوافق مع عقيدتهم بلا ريب؛ وقد مرَّوا في مصر في عملية التسمية بعدة مراحل فقد كان القدامى منهم يتمسكون بالأسماء القديمة التاريخية، وهم يسمون أبناءهم - في حال القوة - بأسماء واضحة محددة لهويتهم، مثل: عبد المسيح، وعبد السيد، وبولس، وصموئيل، وجرجس، وبطرس، وحنا، وميشيل، وتادرس، كما يقول بسيوني الوكيل في مبحث له!

وفي فترات التفسخ الاجتماعي الذى يُحدِث في أعقاب أية هزيمة نوعًا من الانهزامية في النفوس، ومع ضعف المصريين وانهزامهم أمام الجيش الإنجليزي واحتلالهم لمصر 1882م حدث نوع من الاضطراب والتخبط في مواجهة الاحتلال؛ فمن المسلمين من لجأ إلى الثقافة الفرنسية لمواجهة الاحتلال، فحدث نوع من التغريب

للأسماء؛ فانتشرت أسماء مثل: "مادلين" و"جاكلين" و"صوفي" و"سوزي" و"لوسي" و"لويزة".

ومع التغلغل البريطاني، وبمنطق المصالح الخاصة، وضعف الهوية الإسلامية، وارتباط بعض الفئات التي انعدم ولاؤها لهويتها الإسلامية، وجدنا أسماء بريطانية تنتشر في المجتمع المصري حتى وجد من يُسمي ابنه "كرومر".

ونجد أيضًا أن المجتمع المصري ينبهر بالزعماء؛ فهذا "سعد زغلول" يصبح زعيم الأمة، فنجد المصريين يكثرون من اسم "سعد" كرمز لمقاومة الإنجليز.

وكذلك نجد من الشخصيات التي انبهر بها المصريون "جمال عبد الناصر"، وانتشر اسم "جمال"، و"ناصر"، ومن يسمي ابنه جمال عبد الناصر اسمًا مركبًا .

بل ونجد من المصريين من انبهر بزعماء الغرب؛ ففي فترة الاحتلال الإنجليزي نجد من تسمى بهتلر وبسمارك وغاندي ولينين وستالين ؛ ربما نكاية في الإنجليز، ولقلة وعيهم بالهوية الأصلية لهم، وهي الهوية الإسلامية.

ونجد أيضًا في المناطق الشعبية، التي تتميز بالأضرحة كالحسين، والسيدة زينب، وأم هاشم وغيرها نجد من يسمي "أم هاشم" و"السيدة" و"الحسين" تبركًا بآل البيت عليهم السلام والرضوان..وقد كتبت عن هذا مبحثًا في كتابي عن العقائد الشعبية.

ومن الأشياء التي تسلت إلى مصر كلها أسماء من أصول تركية وفارسية (إيرانية) جمع بعضها الأديب الكبير الدكتور مصطفى رجب في دراسة له بعنوان: دلالات أسماء الناس وأصولها، فمن الأسماء التركية: ميرفت (مِرفَت): اسم أنثى باللهجة التركية قيل إنه مشتق من اسم جبل «مروة» بمكة المكرمة، وقيل إنه مشتق من «المرود» الذي يستخدم في تكحيل العينين. وقلب الواو فاء معروف في اللغة الفارسية والتركية، والنطق بالتاء المربوطة مفتوحة معروف في التركية. ومنه أسماء شاع استخدامها عند العرب تأثرا بالتركية مثل حشمت وأصلها (حشمة) وجودت وأصلها (جودة) ورأفت وأصلها (رأفة)، وعزت (عزة) ومنها: تفيدة (تفهيدة - توحيدة). ومنها الأسماء التي تضاف لأواخرها لواحق مثل (جي،

لي، دار) فمقطع (جي) من اللواحق الصوتية التي تأتي للدلالة على الصفة مثل (الحلوجي) أي صانع الحلوى أو (العربجي) أي صاحب العربة، أو مثل المقطع اللاحق (لي) الذي يأتي للدلالة على موطن الإنسان أو مكان ولادته مثل (الخربوطلي) للدلالة على النسب إلى مدينة (خربوط) ومثل (الجريتلي) للدلالة على النسب إلى جزيرة (جريت) أو (كريت) أو التي تأتي للدلالة على مهنة للخازندار والدوادار والحاكمدار.. وغيرها.

وإذا كانت الثقافة الفارسية من أهم الثقافات التي تداخلت مع الثقافة العربية قديمًا، فقد تسللت أسماء إلى العربية وظلت متوارثة بين الناس وهي ذات أصول فارسية منها:

شاهين = الصقر/ خورشيد الأسد أو الشمس/ نيازي = الصديق/ درويش = على باب الله/ شيرين = الحلوة/ نازك = اللطيفة/ إنجي = الجوهرة/ بيرم = نوع من القماش الرقيق/ جيهان = الدنيا/ الخواجة = خواجا تطلق في الفارسية على السيد والتاجر، وقد أطلق المصريون هذه التسمية إبان الاحتلال على أي أجنبي من الغربيين، ولا سيما الذين كانوا يرتدون القبعات/ دويدار = من الفارسية (دواة دار) بمعنى صاحب الدواة، وقيل من (دويت دار) بمعنى صانع المحابر/ سوزان = بمعنى الحارق أو الملهب أو المحترق/ مي = الخمر أو الشراب الصافي/ نرمين= لطيفة ناعمة/ هويدا = ظاهر، واضح.

كما تعود الناس أن يتكنوا بأبي فلان أو أم فلان، أو يكنوالآخرين تحببًا، ومن أشهر الكنى المعاصرة: أبو علي وهي كنية لكل من اسمه حسن استشعاًرلسيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما/ وأبو خليل وهي كنية لمن يسمى إبراهيم، لأن إبراهيم عليه السلام عرف بإبراهيم الخليل. وأبو الحجاج وهي كنية لمن يسمى يوسف نسبة إلى الحجاج بن يوسف الثقفي/ وأبو درش وهي كنية لكل من يسمى بمصطفى والأصل فيها أن السلطان مصطفى العثماني تنازل عن الحكم في أواسط القرن الحادي عشر الهجري، وانضم إلى طائفة الصوفية الذين كان يطلق عليهم بالتركية - نقلا من الفارسية فيما يبدو - لقب

درويش أي على الباب، أو على باب الله بمعنى أنهم لا يملكون شيئاً. ثم صرفت درويش إلى درش تخفيفًا/ وأبو السباع وهي كنية لمن يسمى بإسماعيل لأن العامية المصرية اعتادت أن تصف الخديوي إسماعيل بأنه (أبو السباع) ويقصدون بذلك تلك التماثيل التي أقامها الخديوي إسماعيل علي كوبري قصر النيل.

اللغة العثمانية في مصر

من المدهشات العثمانية: تسلل مفردات كثيرة من لغة القوم إلى حياتنا اليومية، واتساعنا في استخدامها حتى يومنا هذا، دون انتباه منا إلى أنهم سكنونا، وتركوا بصمتهم على حياتنا..

وهذا معجم غير مستقصٍ، للألفاظ التركية (العثمانية) التي تسللت إلى اللسان المصري على الترتيب الأبجدي، استعنت فيه بما كتبه عدد من اللغويين مثل مبحث: الألفاظ التركية التي دخلت العامية المصرية، من كتاب الثقافة التركية في مصر للدكتور أكمل الدين أحسان أوغلي ود. صالح سعداوي، ودراسة بعنوان: الألفاظ الفارسية والتركية في اللغة العامية المصرية للدكتور عبد الوهاب عزام، واستعمالات تركية في العامية المصرية للدكتور عبد الصبور شاهين، وكذا العلامة الدكتور شوقي ضيف في محاضرة له مطولة بعنوان: العامية فصحى محرفة.

حرف الهمزة

- آبلا/ أبلة: الأخت الكبرى
- آتشجي، وينطق عَطَشْجي: موقد النار تحت مرجل الباخرة أو القطار، أيام كانت القطارات تسير بالبخار.
- أَجنة: حديدة محددة السن.
- آربجي: عربجي.
- آريش (عريش): الذراعان الطويلان في عربة الكارو.
- أفيونجي: متعاطي الأفيون.
- آلاباندە: اللف والدوران
- آلسته: ألِصْطة: جاهز/ كويس/ تمام.
- آنبر (عنبر/ عمبر) المكان الواسع لحفظ الأشياء.
- أَونطة: الكسب الذي يتحقق دون جهد.
- آيش (قايش) الحزام الجلدي الذي يلبسه الجندي، وما شابهه.
- أجزا (دوا) أجْزَجي/ أجزخانه..
- أراجوز: (قره – جوز) لعبة عرائس.
- أروانه/ قروانه: صحن كبير - إناء للغسيل.
- أرناؤوطي: صفة للفلفل الأخضر، إذا كان حارًّا.
- أُرنيك: تصريح بمهمة.
- أريش (قريش) جبن منزوع القشدة .
- أزمة (قزمة): فأس قصيرة أو صغيرة.
- إزميل: آلة لحفر الحشب وتزيينه.
- أُستيك (كوستيك): رابط الساعة.
- إسطبل: مربط الخيول..

- **إسكله (سقالة): الألواح التي تثبت أفقيًّا ليقف عليها العمال.**
- **أفندي: لقب للاحترام بمعنى السيد (لمن يعرفون القراءة والكتابة) .**
- **ألاجه: قماش متلون - نوع قماش.**
- **ألشين (قالجين) .. رباط يلف حول الوسط.**
- **أميري (ميري): حكومي**
- **أنتاري (عنتري) الصدار، مثل (السديري) الذي يلبسه الفلاح تحت الثوب البلدي.**
- **أوده، أوضة: غرفة.**
- **أورتة (أورطة): طابور العسكر - فرقة جند..**
- **أورمة: الخشبة التي يدق عليها اللحم.. أورمة اللحم بالبصل.**
- **أورنِك (أورنيك ذنب/ روشتة الطبيب).**
- **أوزي: (قوزي) لحم الحَمل – الحمل.**
- **أوستيك (كوستك): حزام أو رابط الساعة.**
- **أولضاش/ ج: ألاديش.. أنصار.. أصحاب غير المستقيمين!**
- **أونباشي: رئيس عشرة أشخاص**
- **أويا/ أوية/ منديل بأوية: التطريز على أطراف الثوب أو المنديل الرأس.**
- **أويمه جي: الذي يحفر على الخشب بشكل فني.**
- **أيكنة أو أجنة: حديدة يوسع بها النجار الخشب عند الشق، ولقطع الحديد المحمي عند الحداد.**

- **حرف الباء**

- **بابا غنوج: باذنجان بالطحينة.**
- **باتستة: قماش أبيض ناعم.**
- **باش: رئيس.. باشتمرجي/ باشحكيم/ باشكاتب/ باشمهندس!**
- **باشا: لقب لرفيع المقام.**

- **باشبوري: طرف الخرطوم.**
- **باغة: الباغة جي/ الغطاء العظمي للسلحفاة، وتصنع منه الأمشاط والعلب!**
- **باقراج (بكْرِج/ بكْرك): وعاء نحاسي تصنع فيه القهوة ونحوها.**
- **باقلاوة: نوع من الحلاوة.**
- **بالطة/ بلطة: آلة تشبه الفأس، ومنه: بلطجي: العاتي المتجبر/ العاطل/ الفتوة، والبلطجي فرد في الجيش، يقدم جماعته ليفتح لهم الطريق ببلطته..**
- **بالطو: معطف.**
- **بانيو: حوض حمام.**
- **بتنجان: نوع من الخضر.**
- **بدرون: الطابق السفلي الأرضي.**
- **برجل: آلة التي تستخدم لرسم الدوائر الهندسية ونحوها.**
- **بردو/ برضه/ أيضًا .. هو كذلك..**
- **برشامة: حبة دواء.**
- **برطمان: إناء زجاجي.**
- **برغل: حبوب تدق مع اللحم.**
- **برمق: الإصبع/ الأعواد التي تخرج من مركز العجلة الخشبية للإطار.**
- **برواز: إطار الصورة.**
- **بسطرمة: نوع من الحلوى المعجنة.**
- **بشاورة: قطعة قماش قديم تستخدم في المسح، أو القبض على الأشياء الساخنة.**
- **بشت: كساء قصير ودون الركبة، للتدفئة ..**
- **بشكير: فوطة كبيرة**
- **بطانية: غطاء غليظ من الصوف أو غيره.**
- **بَغدادلي ـ بُغْدَلي: جدار أو سقف المصنوع من أعواد خشبية رفيعة.**

- **بريزة: عشرة قروش – منفذ كهرباء.**
- **بس: كفاية.**
- **بصمة .. أثر الإصبع على الورق، ومنه: بصمجي!**
- **بظراميط: خليط.**
- **بغاشة: نوع حلوى بجوز الهند.**
- **بَفْرة: اسم مدينة – نوع ورق سجائر تركية، كان شائعًا حتى السبعينيات.**
- **بقجة - بؤجة: لفة القماش التي تخبئ أشياء متنوعة.**
- **بقسماط: نوع من الخبز الجاف.**
- **بقلاوة: نوع من الحلوى المعجنة.**
- **بك (بيه): لقب وجاهة.**
- **بكباشي - بمباشي: الضابط الذي يترأس ألفًا.**
- **بلتكانة: علاقة الستائر.**
- **بلوكامين: أمين الشرطة.**
- **بلية: كرة صغيرة مصنوعة من الحجر أو الزجاج أو الخزف..**
- **بَمْبَة: لون بين الأبيض والأحمر.**
- **بنجر: أو الشمندر أو بيتا فولجاريس Beta vulgaris - نبات جذري درني.**
- **بودروم/ بدروم: المخزن الكبير تحت الأرض.**
- **بهارات: توابل.**
- **بهلوان: لاعب على الحبل..**
- **بورمة: ملفوف أو حلزوني.**
- **بوز: مقدم الفم.**
- **بوزة/ بوظة: شراب مسكر حامض يستخدم من الخبز المنقوع حتى يتخمر ويتغير.**
- **بوس: فارسية الأصل: تقبيل..**

- **بوستة: البريد، ومنها: بوسته جي/ بوسطجي.**
- **بولك أميني: الضابط المكلف بحساب البلوك.**
- **بومبار/ منبار: المعى الغليظ للحيوان.**
- **بيكة: نوع من القماش**

- **حرف التاء**

- **تازة: ما قطف حديثاً/ الشيء الجديد.**
- **تباشير: المادة البيضاء من الجبس أو الجص للكتابة.**
- **تتك: زناد البندقية.**
- **تخته: لوح الخشب المسطح، واستخدمت في اللوح الكبير في الصفوف المدرسية.**
- **تختة بوش: المكان المغشي بالخشب،**
- **ترابزة/ طرابيزة: الخوان أو المائدة.**
- **ترباس: نوع من الأقفال الثابتة.**
- **ترتر: صفيحات مدورة لامعة للتطريز.**
- **ترزي: خياط.**
- **ترشي/ طرشي: مالح أو حامض، ومنه الطرشجي.**
- **تره للي = ترللي: خفيف العقل أو طائش.**
- **تكية: مركز إعاشة مجاني.**
- **تُلِّي: الموشى بالقصب.**
- **تمباك: من أنواع الدخان المعسل.**
- **تمرجي، ومثله: تيمارجي: مساعد الطبيب.**
- **تَملِّي: عامل أجير.**
- **تنبل: كسول/ بليد!**
- **تَنتنة (من دانتيل) زينات من النسيج تحاك على حواشي الثياب.**

- تنجرة (طندرة) إناس نحاسي للطهو.
- تنشين: تصويب نحو الهدف.
- توكة..
- تيته: جدة.
- تيزه: (خالة/ جدة.

- حرف الجيم

- جزمة/ جزمجي: الحذاء، وصانعه.
- جلاش: من أنواع الحلوى المعجنة.
- جنزير: سلسلة معدنية قوية.
- جاوش/ شاويش: من المستويات الدنيا في الشرطة.
- جفت: ملقاط الطبيب.
- جكيج/ شاكوش: آلة لدق المسامير
- جنبر/ شنبر: دائرة/ إطار/ طوق
- جنكل (شنكل) المشبك الحديدي الذي تعلق عليه الذبيحة.
- جيص: ريح من الدبر.

- حرف الحاء

- حنطور: مركبة يجرها حصان.

- حرف الخاء

- خردة: وهي في الفارسية الصغير من الأشياء، واستعملت في مصر للصغير من السكة (النقود) ، وللصغير من السلع، وقالوا حديد خردة، وجمعوها على خردوات.

- حرف الدال

- دبشك: قاعدة البندقية.
- دفتر: كراسة للبيانات.

- دندرمة: حلوى مثلجة.
- دولاب: قطعة أثاث.

- حرف الراء

- رفّ: لوحٌ معلق لوضع الأشياء.
- رهوان (صفة) سريع.

- حرف الزاي

- زمبة: مثقاب.

- حرف السين

- سِبية وهي فارسية معناها ثلاثة أرجل، وهي مستعملة في مصر عند الوزانين، تقال للقوائم الثلاث التي يعلق فيها الميزان، وعند الجزارين تقال للقوائم التي يعلق فيها اللحم.
- سلخانة: مذبح.
- سوستة: جرارة تقفل فتحات الثياب.
- سونكي: حربة في رأس البندقية .

- حرف الشين

- شادر: سرادق
- شبشب: مداس خفيف.
- شرموطة: خرقة/ صفة لقلة الأدب.
- ششم: مسحوق لعلاج العين.
- شفخانة: مستشفى بيطري.
- شفتشي: نوع من الحلي.
- شكمة: ضربة في الوجه.
- شلتة: حشية صغيرة.

- شَطة: خناقة.
- شنطة: حقيبة.
- شوربة: حساء.
- شيش: شُباك خارجي.
- شيشة: فارسية معناها الزجاج، وتخص في مصر بزجاجة التمباك.

- حرف الصاد

- صاج: نوع من ألواح الصفيح.
- صاغ: عشرة مليمات (صاغ سليم: حي).
- صول: رتبة شرطية و (عسكرية).
- صنفرة: ورقة مخشنة للحك والتنعيم.

- حرف الطاء

- طابور: صف.
- طاسة: إناء من النحاسِ.
- طازة: طازج.
- طبلية: خوان للطعتم قصير الرجلين.
- طرابيزة: منضدة.
- طربة: (كيس قماش) كمية من الحشيشِ المخدر.
- طقم: أسنان صناعية.
- طورة: مجموعة من أربع وحدات.
- طظ: (ملح) تعبير عن انعدام الأهمية.

- حرف العين

- عفارم: عبارة تشجيع.
- عكروت: مهرج السيرك/ عابث/ سيئ المسلك.

- عنبر: مخزن صالة كبيرة.
- عربة (آربة) سيارة .

- حرف الغين

- غُرِّبَـةٌ: (كرابية) نوع من الكعكِ.

- حرف الفاء

- فانوس: مصباح ذو عروة من أعلاه.
- فشنك: نوع من البارود.
- فنجري: مسرف.

- حرف القاف

- قزان: إناء كبير لغلي الماء.
- قايش: حزام الشرطي.
- قفطان: نوع من الكسوة.
- قورمة: (اللحم بالبصلِ)حم الخراف يُطْبَخُ بدهنه.
- قوزي: الخروف الصغير (الحمل).

- حرف الكاف

- كازوزة: مياه غازية.
- كرار: (مخزن الطعام).
- كرباج: سوط.
- كرخانة: بيت الدعارة.
- كردان: (كَردان) أحد أوتار العود/ قلادة العنق.
- كركون: (قره قول) قسم الشرطة.
- كَرُوت: عامل بلا اهتمام.
- كَلْبش: حديد الاتهام.

- كمساري: محصل (تذاكر).
- كنافة: نوع من الحلوى.
- كنبة: أريكة.
- كنكة: إناء صنع القهوة.
- كُهنة: الأشياء القديمة.
- كوبري - كوبريه: معبر النهر.
- كوريك: جاروف/ رافعة.
- كوشة: مقعد العروسين.

- حرف اللام

- لتظانة: نوع من الخشب.

- حرف الميم

- ماسورة: الأنبوبة.
- مشوار: سير متعب.
- منبار: أمعاء محشوة.
- مورستان: مستشفى المجانين.

- حرف النون

- نبطشي: (نوبتچي) القائم بالعمل في دورة.
- نجفة: الثريا.
- نزاكه: (نزاجه) ترف.
- نشادر: مركب كيميائي.
- نشان: وسام

- حرف الهاء

- هانم: سيدة (لقب).

- حرف الياء

- **يافطة: لافتة.**
- **ياءة (ياقة): رقبة القميص أو الجلباب.**
- **يامیش: النُّقل الرمضاني.**
- **ياي: سلك مرن.**

سواكن: سودانية أم عثمانية؟

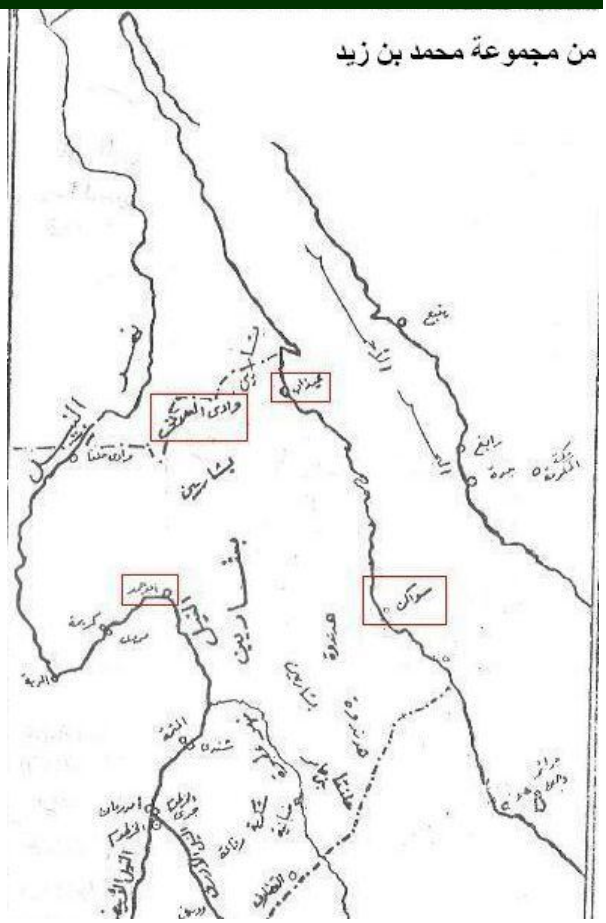

حرص العثمانيون على تحويل البحر الأحمر إلى بحيرة إسلامية، فتركوا حاميات في المدن المتناثرة شرقيه وغربيه، وبنوا المباني والثكنات التي لا تزال آثارها ليومنا هذا!

ومن المدن العثمانية التي لا يتوقعها كثيرون منا: مدينة سواكن السودانية، ففي عام **1517**م، خرج السلطان سليم الثاني العثماني بأسطوله لتطهير البحر الأحمر من الأسطول البرتغالي الذي كان قاعدته مصوع، فانتصر عليه، واحتل سواكن ومصوع وجدة وغيرها، وقام بتعيين موظف تركي ينوب عنه في كل مدينة ومعه حامية من الجنود..

ولعل من أقوى الأسباب التي أدت إلى توغلها داخل السودان عبر النيل وعلى شواطئ البحر الأحمر، هو اهتمامها بسلامة ولاية مصر، وشواطئ البحر الأحمر من جهة أخرى من أجل التجارة مع الهند..

والسبب الأهم من هذا حماية الجزيرة العربية (الحرمين الشريفين) من أطماع البرتغاليين واستعماريي الكشوف الجغرافية!

وحين أحس بالخطر في إحدى المراحل أغرق أسطولاً من السفن في مدخل باب المندب لعرقلة السفن العادية الغازية من الوصول إلى الحرمين الشريفين!

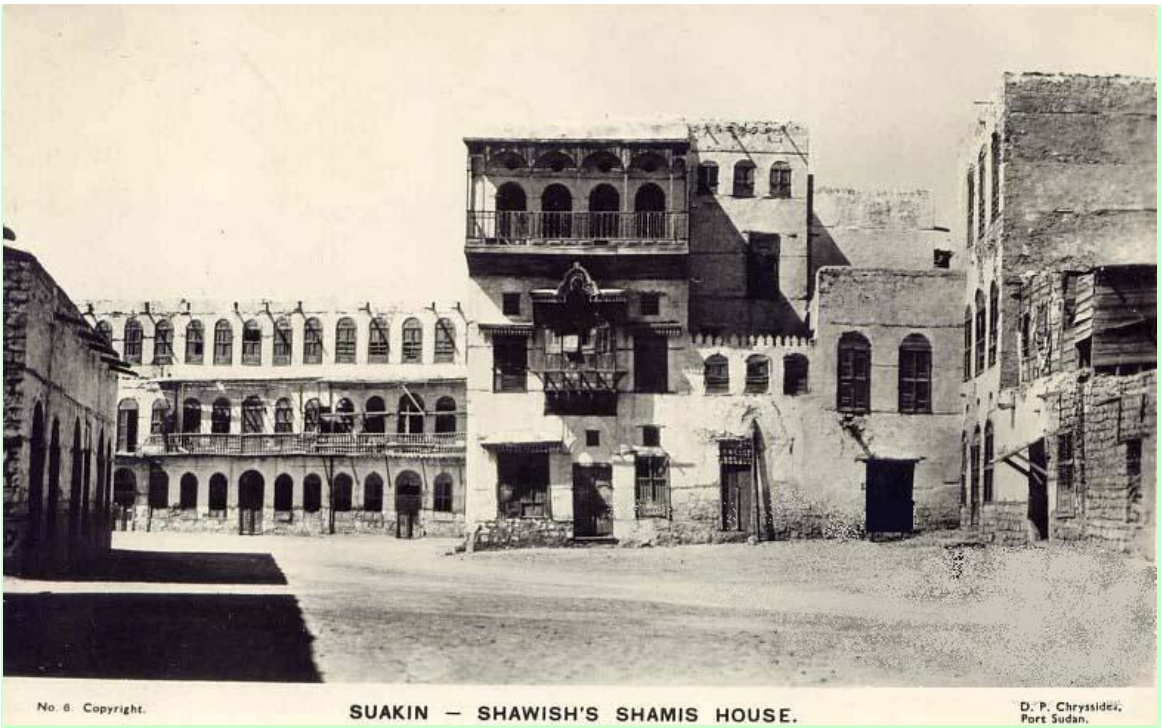
No. 6. Copyright.
SUAKIN — SHAWISH'S SHAMIS HOUSE.
D. P. Chryssides,
Port Sudan.

ذكريات رحالة فرنسي عن إسطنبول العثمانية

كتب كثيرون عن الدولة العثمانية بشكل إيجابي، ومنهم أجانب مستشرقون أو سياح سجلوا انطباعاتهم وآراءهم حولها، ومنهم الأديب الفرنسي الشهير جيرار دي نرفال **(Gérard de Nerval)** الذي سجَّل بموضوعية في مذكراته، مشاهداته عن الإنسان العثماني ومدينة إسطنبول، وعاش في القرن التاسع عشر (وكتب كثيرًا في الشعر والرواية والمسرح، وقد أَسَرَتْه مشاهدُ الشرق وحياتُه – كما كتبت مجلة حراء - فتردَّد كثيرًا على إسطنبول، واستطاع في مذكراته أن يقف على تفاصيلها الدقيقة؛ لتقدم ملاحظاته التي سجلها في رحلاته لنا اليوم معلومات موثقة عن حياة العثمانيين وإسطنبول في القرن التاسع عشر.

وأول ملمح استرعى انتباه الكاتب - بمجرد أن وطئت قدماه الدولة العثمانية - فأدهشه الأخوة والتعايش في مجتمع ينتمي أفراده إلى شعوب وأديان وثقافات مختلفة!

ولقد تحدث في مذكراته عن هذا الملمح بهذه العبارات:

"مدينة عجيبة إسطنبول، يعيش فيها جنبًا إلى جنب شعوبٌ أربعةٌ في غيركرهٍ بينهم ولا أحقاد، فالتسامح الذي يبديه هؤلاء من الأتراك والأرمن واليهود والروم فيما بينهم، لا نستطيع أن نراه عندنا بين من ينتمون إلى ولايات وأحزاب مختلفة."

الرفق بالحيوان ريادةٌ عثمانية

وتثور المشاعر لدى الأوروبي حين يتعرف على هذا المجتمع الذي تسود فيه أخلاق الأخوة والتعاون، لا سيما عندما يرى ما لم يعرفه في بلاده من أخلاق الحرص على تقديم المساعدة التي تتجاوز الإنسان إلى عالم الحيوان! فما الذي شعر به كاتبنا بعد مشاهداته في هذا الشأن:

"بعد خروجي من الحُوْش الذي يحيط بِقشْلة (ثكنة) المدفعية التي تغطي ساحة واسعة، وجدت نفسي في طريقُ يـ ُلكْ َرة/النهر الكبير! وكان هناك مرج أخضر يمتد حتى أطراف القشلة، وعلى المرج مشهد لا يختلف كثيًرا عما شاهدته من قبل؛ إذ كان في المرج بضع مئات من الكلاب تنتظر، وقد بدأ صبرها ينفد، وبينما هي كذلك إذ ظهر العساكر يحملون قدورًا كبيرةمعلَّقة على أكتافهم بالِصّي. فبدأت الكلاب تتقافز في الهواء عندما رأتهم، وكأنها تكاد تطلق صيحات الفرح، وما أنْ ُوضعت القدور على الأرض حتى اندفعتْ مسرعة نحوها! وكانوا يحاولون تفريقها إلى مجموعات بالِصّي التي يحملونها!

وعندما دخلنا باحة التكية شاهدنا قطيًعا من الكلاب، كان الخدم يقدمون لها الطعام . ومنذ القدم كان الناس يخصصون التبرعات الكبيرة لرعاية الكلاب!

وفي إسطنبول أقيمت الأحواض قرب المساجد وصنابير المياه لتنتفع منها الحيوانات، إضافة إلى الجمعيات التي تهتم بحمايتها. وصلنا إلى إحدى المقاهي، المثلجات وشراب الليمون والموكا.. كل شيء يوحي بالنمط الفرنسي وكأنه بقعة من أوربا .الشيء المحلي الوحيد المختلف هنا والذي لا يمكن أن يغيب أبدًا عن عين الُمشاِهد، هو العديد من اللقالق التي تتجول بين الطاولات!

فما أن تَجلس على الطاولة، وتَطلب قهوتك، حتى تقترب اللقالق وتقف قربك وكأنها إشارات استفهام، تستطيع برقابها الطويلة أن ترفع رؤوسها فوق الطاولة، وتتناول قطع السكر، غير أنها قلما تفعل، لأنها تنتظر العطاء منكم! وهكذا، تتنقل من طاولة إلى أخرى تجمع البسكويت والسكاكر.

كانت جدران التكية التي تظللها أشجار الدُّلب والأكاسيا مليئة بالأقفاص المصنوعة من الأخشاب الملونة، صنعت خصيصًا لتأتي إليها العصافير وتبني فيها أعشاشهن!

وكانت العصافيرتتبنّى هذه المساكن المجهَّزة، وتمتلكها، وتعيش فيها آمنة، من غير خوف ولا قلق من جوع!

إطعام الطير والوحش: سر هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم!

بيوت الطيور على المساجد والبيوت والقصور

جنات المشربيات

المشربية أو الشنشول أو الروشان: عنصر معماري مزخرف، يمتد فوق الشارع أو داخل فناء المبنى (في البيوت ذات الأفنية الوسطيّة). تُبنى المشربية من الخشب المنقوش والمزخرف والمبطّن بالزجاج الملون. وتعتبر المشربية أحد عناصر العمارة التقليدية في البلاد العربية الحارّة كثيرًا أو قليلاً! وكانت منتشرة في القاهرة ودمشق وبغداد وجدة، وطبعًا في إستانبول والمدن الكبيرة في الحواضر الإسلامية.. وغيرها..

(ويقال إن المشربيات من مخلفات الموسرين؛ فلطالما كان يعرف ثراء أصحاب البيوت وذوقهم الحضاري من مشرباتها/ شناشيلها؛ لما تتطلبه من أموال وفيرة وكلف عالية).

(تكمن روعة هذا العنصر المعماري في تكامل وظيفته مع قيمته الاجتماعيّة والجماليّة، حيث أضافت المشربيات قيمة جماليّة إلى الشارع الذي تطل عليه النوافذ، دون المساس بخصوصيّة الفراغات المعماريّة خلف هذه المشربيات)..

وللمشربية جملة من المنافع التي يمكن أن تلخص فيما يأتي:

- **المحافظة على خصوصية أهل البيت – خصوصًا النساء – فهن يستطعن أن يرين الشارع ولا يُرين، ما يجعلهن مسترخيات، لا يخشين هتك خصوصيتهن..**
- **ضبط وتخفيف درجات الحرارة في الصيف، والسماح لأشعّة الشمس في الشتاء بالدخول إلى الفراغ المعماري الداخلي.. فقد كانت تقوم بدور مكيف الهواء في كثير من الأحيان!**
- **ضبط مرور الضوء، ويوظف الزجاج المعشق خلفه شبكة المشربية بخلف لوحات لونية بصرية باهرة..**
- **كما أنها تقوم بضبط تدفّق الهواء، وزيادة نسبة رطوبة تيّار الهواء.إذا كان الهواء حارًّا.. (باختصار وتصرف عن ويكيبيديا)**

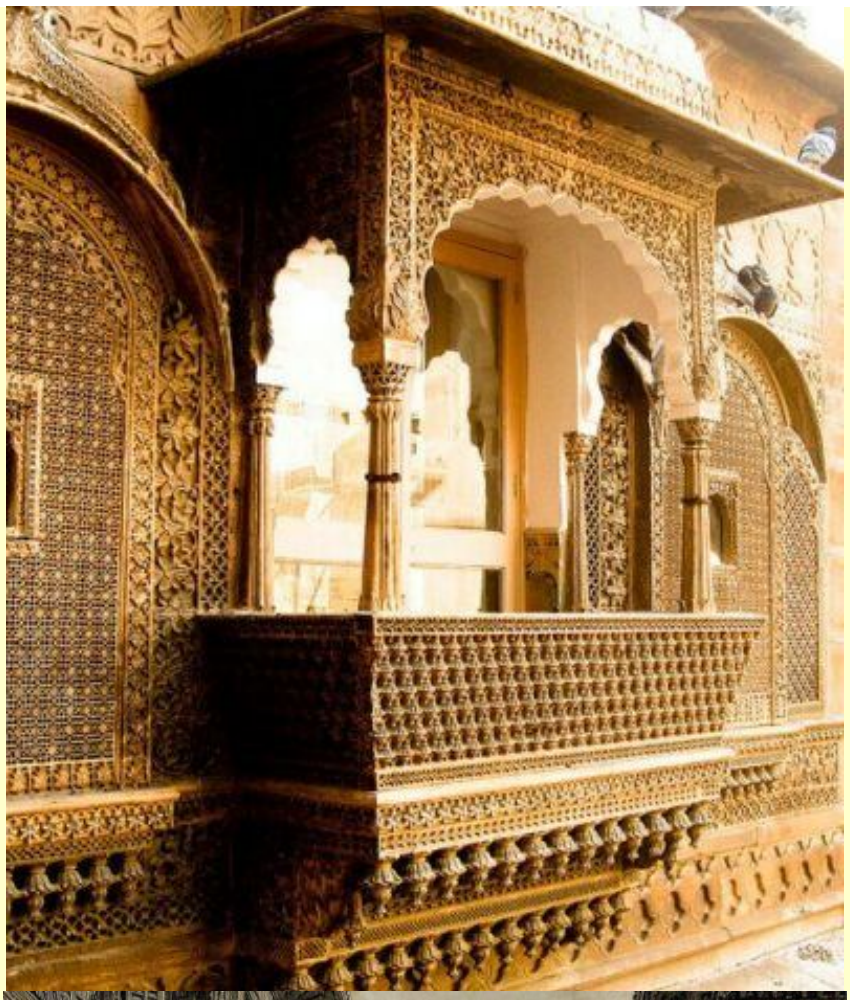

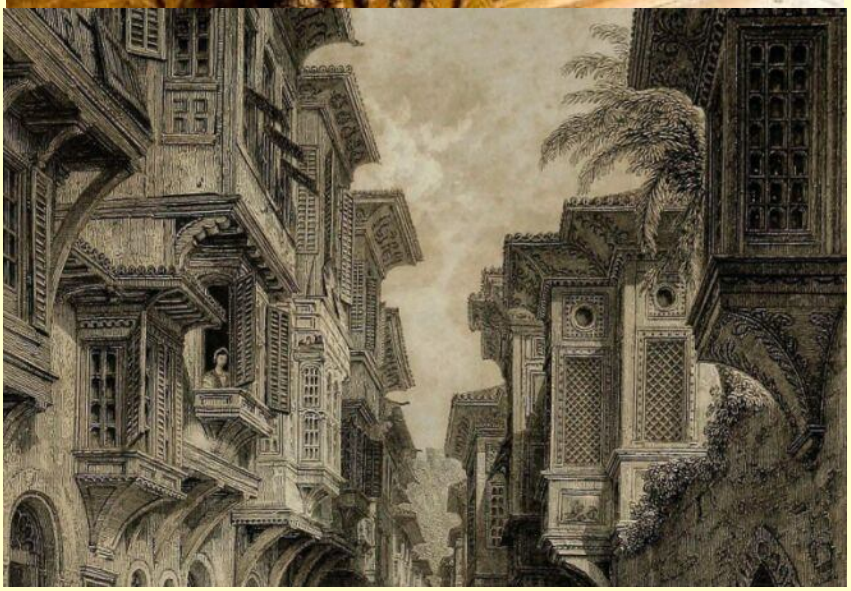

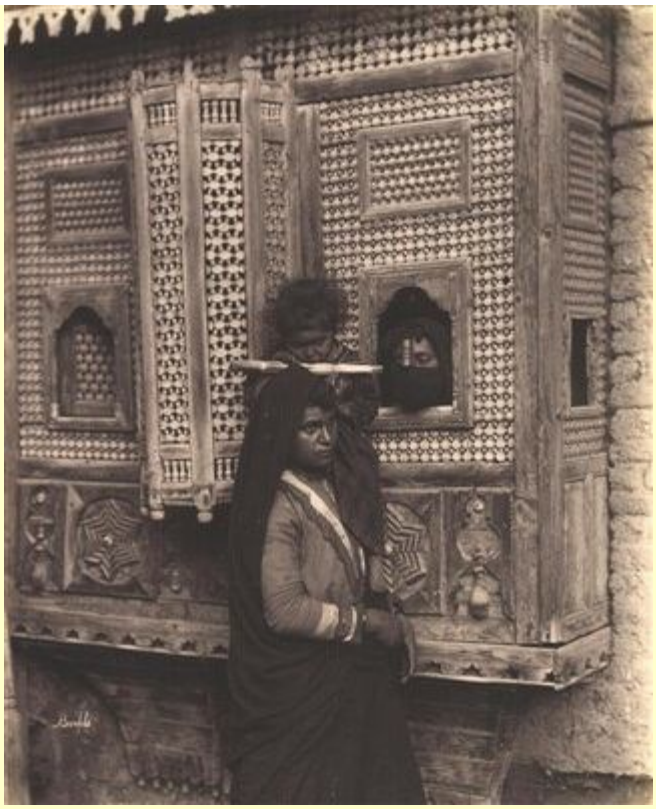

Copyright Voyagevirtuel.info

ساعة عثمانية

أعمدة وفتحات الصدقة

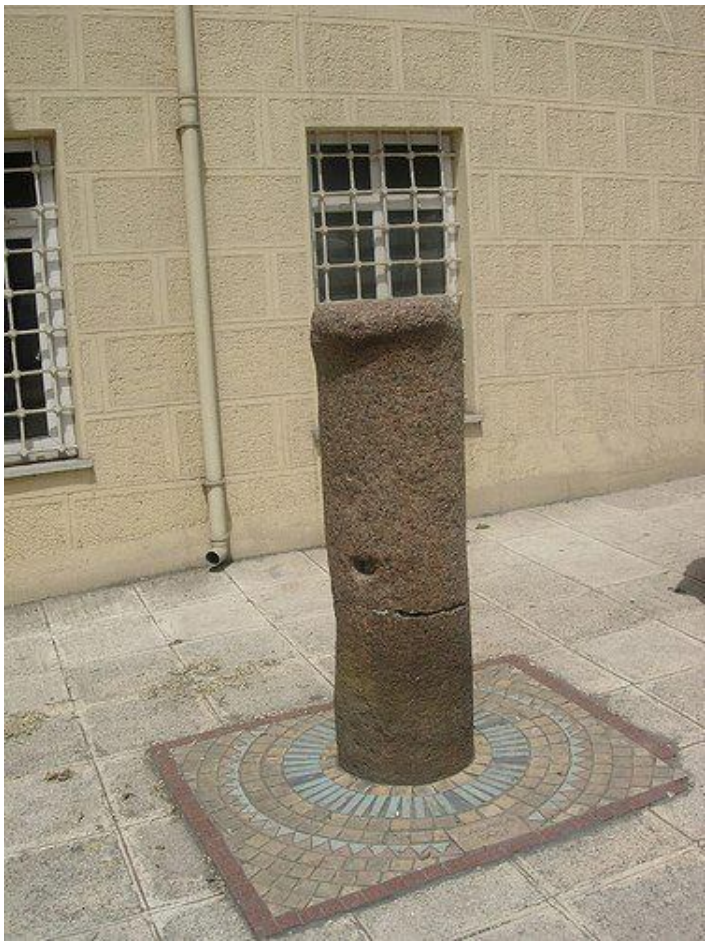

كان العثمانيون يصنعون فتحات في جدران المساجد والبيوت، أو يقيمون عمودًا ذا فتحات، يضع فيه المحسنون ما تجود به نفوسهم، ويأخذ منه المحتاجون ما يسترهم، دون أن يحرجوا الفقير، ولا يضطروه للتسول ومد اليد..

قمة من قمم النبل وطهارة القلب، والفهم عن الله تبارك وتعالى!

مطرقتان

مطرقتان صغيرة وكبيرة: لو طُرق الباب بالصغيرة لعلم أهل الدار أن الطارق امرأة، ففتحت الباب إحدى بنات الدار.. ولو طرق الطارق بالكبيرة لفتح رب الدار أو أحد أبنائه...

رائعة فعلا!

الماء والقهوة

كان العثمانيون يقدمون الماء مع القهوة عند استقبال ضيوفهم، وكان لذلك حكمته النبيلة:

فقد كانوا يتحرجون أن يسألوا الضيف إذا ما كان جائعًا أم لا، فاخترعوا هذه الحيلة اللطيفة، التي تعارفوا عليها، فإذا كان الضيف شبعان أمسك بالفنجان، ليرشف منه رشفة.. أما إذا شرب الماء أو ارتشف منه رشفة كان ذلك إشارة لرب الدار أنه جائع، فيشير الرجل لأهل بيته بتجهيز طعام مناسب.. ويا لها من رقة..

الدروع العثمانية

معلوم أن الدروع المعدنية الصلبة كانت حُجة المقاتلين في الحروب لمواجهة طعنات السيوف، وأسنة الرماح، لكن العثمانيين ابتكروا لأنفسهم أنواعًا أخرى من الدروع الواقية العجيبة:ثيابًا رقيقة تمس أجسامهم وقد ملئت آيات قرآنية، وأحاديث شريفة نبوية، ودعوات بالنصر، وأحيانًا طلاسم وسحرًا؛ لمواجهة الخصوم، فتأمل:

اعوذ بكلمات الله التامات

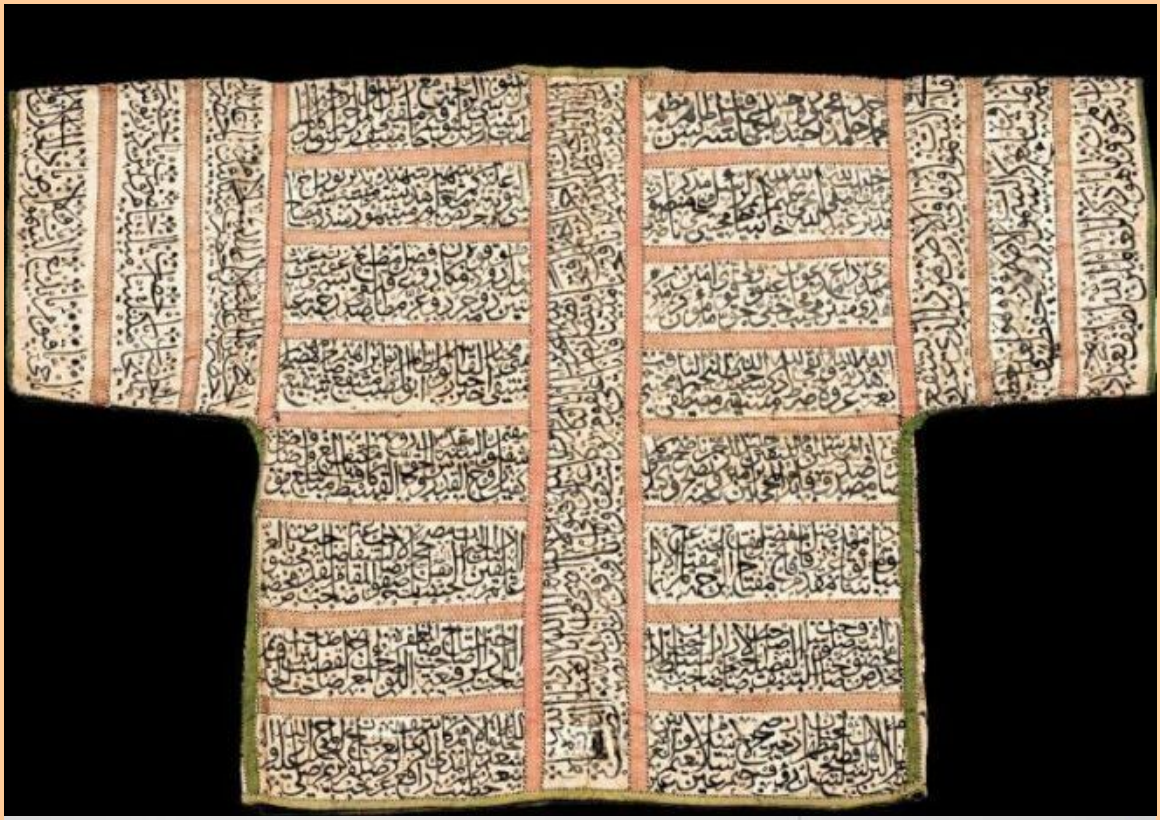

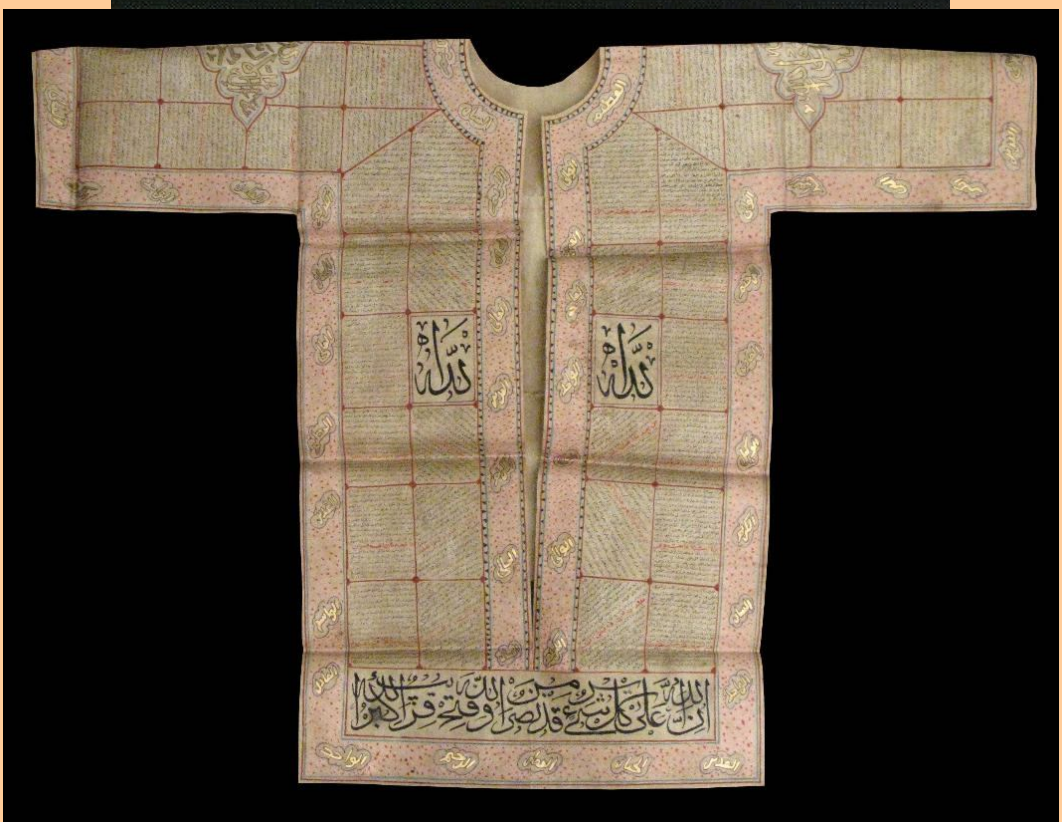

فألقت عصاها:

عند هذا الحد أكتفي من المدهشات العثمانية التي قدمتها ذات أمسية – وهي أكثر من أن تحصرها أمسيات - وأردت بها التخفيف من الجو الجاد في الصالون الثقافي الشهري في بيتي المتواضع، والذي تحضره نخبة أحبة من المثقفين والأكاديميين، أسأل الله تبارك وتعالى أن يجعله سنة تدوم، وخيًرا يقوم، وعلًما ينفع، ورابطة تجمع، وأخوة في الله تعالى لا تنفصم، اللهم آمين، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدي رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين..